جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

مسـألة الكُـرد في سـوريا حتى عام 1998

حسين علي محمد عاشور *
وزارة التربية/ مديرية تربية المثنى

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2018/2/1
تاريخ التعديل : 2018/2/7
قبول النشر: 2018 /2/18
متوفر على النت:2018/10/16

الكلمات المفتاحية :
الكُرد في سوريا

الملخص

الكرد لهم تاريخ ملئ بالأحداث والصراعات، فهم يسكنون في منطقة متلاصقة جغرافياً في اربع دول(تركيا– ايران–العراق–سوريا)، إلا أنه لم يكن لهم يوماً من الايام بلداً مستقلاً ذا حدود سياسية معينة ، كونهم دخلوا في صراع الامبراطوريتان العثمانية والصفوية ، ومن ثم صراع الدولة العثمانية مع بريطانيا ودول الحلفاء والذي انتهى بتقسيم كردستان الى اربعة أقسام بعد الحرب العالمية الاولى.

ولأهمية هذا الموضوع ركزت هذه الدراسة على الكرد في سوريا او ما تسمى بكردستان الغربية، وهي القسم الرابع الذي يقع ضمن الحدود السورية ، نظراً للأهمية التي تتمتع هذه المنطقة من كردستان وقلة الكتابات عنها.

قسمت الدراسة على ثلاثة مباحث ، تناول المبحث الاول الهوية الاجتماعية والتكوين الاجتماعي للكرد، وبين اصل الكرد وموطنهم وجغرافية المنطقة التي يسكنوها ، وديانتهم ولغاتهم ولهجاتهم وكذلك عددهم بشكل عام او عددهم في سورية .

ناقش المبحث الثاني الاكراد في سوريا وكيف حدث تقسيم المنطقة والاتفاقيات التي أدت للتقسيم، وكيفية توسع الكرد في سوريا نتيجة الهجرة من تركيا ومن ثم بدء نشوء الحركة القومية الكردية في سوريا وتأسيس الاحزاب الكردية .

تطرق المبحث الثالث ، مشاركة الكرد في تأسيس الدولة السورية الحديثة وما مروا به خلال الحكومات المتعاقبة على سوريا . ثم بدء بعرض عدد من الشخصيات السياسية الكردية . التي ساهمت بالحركة الكردية .

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2018

المقدمـة

تُعد القضية الكردية واحدة من أهم القضايا المعقدة في منطقة الشرق الاوسط، والتي ألقت بضلالها على سياسة الدول التي يتواجد فيها الاكراد، فلكردستان تاريخ يكتنفه الغموض، فلم تكن يوماً بلداً مستقلاً ذا حدود سياسية معينة، اذ تنقسم بصورة رئيسية على اربع دول متلاصقة جغرافيا (تركيا – ايران- العراق - سوريا)، مما سهل التواصل والتبادل الثقافي بين الاكراد.

وللكرد تاريخ ملئ بالأحداث والصراع منذ القدم، أذ دخل في صراع الامبراطوريات الكبرى، بدءا بالدولة العثمانية والدولة الصفوية، وفي خضم هذا الصراع قسمت منطقة كردستان بين الدولتان، ختاما بالحرب العالمية الاولى، والتي تحولت فيها مناطق الكرد الى ميادين قتال بين بريطانيا والدولة العثمانية، واتفاقية سايكس بيكو 1916، ومن بعدها اتفاقيتي سيفر 1920 ولوزان 1923، وبشكل عام وقف الكرد بعد نهاية الحرب العالمية الاولى على مفترق طرق فلم يكن لديهم هدف سياسي واضح، ونظرا للاتفاقيات السابقة توزع الكرد بين بين الدول الاربعة .

*الناشر الرئيسي : E-mail : Hu.an98@yahoo.com

نظراً للأهمية التي يتمتع بها تاريخ الكرد، فقد تناوله الكثير من الباحثين الكرد والعرب وحتى المستشرقين في بحوثهم ودراساتهم، ولكن هذه الدراسات كانت تتناول أما تاريخ الاكراد بشكل عام في كردستان أو تاريخ الكرد في احدى الدول الثلاث (تركيا، ايران، العراق)، وقلة من هذه الدراسات الاكاديمية قد تناولت تاريخ الكرد في سوريا، وهذا ما دفعنا ليكون موضوع دراستنا عن تاريخ الكرد في سوريا، فأكراد سوريا سكنوا منطقة الجزيرة وزاد عددهم فيما بعد حتى اصبحت الجزيرة السورية تسكنها الغالبية الكردية بسبب هجرة الاكراد من تركيا، وكان لهم دوراً كبير في تاريخ سوريا، فقد شاركوا بالثورة السورية وفي كل احداث قيام الدولة السورية فمنهم القادة والضباط ومنهم المفكرين، ولهذا قررنا ان نسلط الضوء ولو بالقدر المستطاع على هذا التاريخ .

قسم البحث على مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، تناول المبحث الاول (الهوية الكردية والتكوين الاجتماعي) لكردستان، وبين اصل الكرد وموطنهم وجغرافية المنطقة ومساحتها، من ثم ديانتهم، ولغتهم ولهجاتهم التي يتكلمون بها، والاحصائيات التي تناولت عدد الكرد في كردستان، بعدها تناولنا كيفية حدوث التقسيم الاول لكردستان على يد العثمانيين والصفويين.

بين المبحث الثاني جذور المسألة الكردية في سوريا، وجاء فيه عملية التقسيم الثانية التي شهدتها منطقة كردستان واتفاقيات سايكس بيكو1916 وسيفر1920 ولوزان1923، وكذلك مشاركة الاكراد في مؤتمر الصلح 1919، ثم انتقلنا الى الكرد في سوريا وكيفية توسع الكرد في سوريا بعد الهجرة من تركيا، واماكن تواجدهم، وعددهم بعد موجات الهجرة، موضحا اسباب الهجرة ودوافعها .وتطرق المبحث الى بداية نشوء الحركة القومية الكردية في سوريا واسباب نشوئها وتأسيس الجمعيات والنوادي الثقافية .

تطرق المبحث الثالث الى القضية الكردية في السياسة السورية، ودورهم في السياسة السورية ومشاركتهم في الثورة السورية وتأسيس الدولة السورية، وتبيان ما مر به الاكراد بعد الاستقلال من الحكومات المتعاقبة على سوريا، وتأسيس اول حزب كردي 1957، مروراً بعهد حزب البعث، ومن ثم عرض لعدد من الاحزاب الكردية في سوريا وعدد من الشخصيات الكردية السياسية في سوريا.

من المصادر المعتمدة في هذه الدراسة، كان اهمها: (الاكراد تاريخ شعب وقضية وطن) لـ احمد تاج الدين، والذي اغنى بمعلوماته المبحث الاول، وكتاب(القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم) لـ بله ج شيركوه، الذي امد البحث بمعلوماته القيمة على نطاق المباحث الثلاثة، وكتاب(كوردستان والكورد) للمؤلف الكردي جواد الملا، والذي كان يحتوي على معلومات دقيقة عن الدراسة كونه كردي ومعاصر لكثير من الاحداث، وكتاب(القضية الكردية في سوريا)لـ عبد الحميد درويش، والذي اثرى البحث بالمعلومات كونه احد السياسيين الكرد في سوريا، وكتاب(الحركة الكردية في العصر الحديث) للمؤلف جليلي جليل واخرون، وكتاب (التكون التاريخي الحديث للجزيرة السورية) لـ محمد جمال باروت، هذا فضلاً عن عدد من المصادر الاخرى.

وأخيراً لابد من القول ان الكمال لله وحده فله الحمد والشكر والثناء، داعينه بالموفقية في اكمال هذه الدراسة .

المبحث الأول: الهوية الكُردية والتكوين الاجتماعي :

ان الامة الكردية الحالية من اقدم الامم الآرية في هضبة إيران والبلاد المحيطة بها، ويتفق الباحثون على انهم ينتمون الى المجموعة الهندو اوربية، وانهم احفاد قبائل الميديين التي هاجرت في مطلع الالف الثانية قبل الميلاد، وهناك ما يسمى بالثغرة التاريخية فيما بين الهيمنة الميدية وبين ظهور الكرد، وقد امتد موطن الامة الكردية من منابع دجلة والفرات لغاية الخليج العربي [1]، كما ان اصل التسمية يبقى غامضا، اذ يرى بعض الباحثين ان تسميتهم بالكرد تعود الى كلمة كوتو التي تربطهم بشعب(Kutu) وهو من الاقوام التي عاشت في مملكة جوتيام الواقعة على الضفة الشرقية لنهر دجلة وبين نهر الزاب ونهر ديالى، وهناك نظرية ثانية ترجع التسمية الى كلمة كيرتي(Kyrtii)، فتربط الكرد بالكيرتي وهم قوم كانوا يعيشون في المنطقة الجبلية غرب بحيرة وان، ويعتقد الباحثون ان كلمة

DOI:10.18018/URUK/018-11/195-218

كيرتي قد تطورت الى كورتو او كاردو ومن ثم الى كلمة كورت ثم الى كاردوخي التي ذكرها المؤرخ اليوناني اكزينفون (Xenephon) في كتابه(أناباس) عام 400ق.م، وينقسم الكرد الى اربعة شعوب رئيسية هم : الكرمانج والكوران(الجوران) واللور والكلهور [2].

كردستان هي الموطن الحقيقي والتاريخي للأكراد على مستوى العالم، وهي مناطق واسعة تمتد من بحيرة أورمية في اقصى الشمال الشرقي الى ملاطيه في الجنوب الغربي، بطول حوالي 900كم، اما عرضها فيبلغ حوالي 200كم، ويمكن تحديد كردستان جغرافياً ما بين خطي طول 43,39 عرضاً و46,37 طولاً، وهي أقليم محاط بالموانع الطبيعية من السلاسل الجبلية الشاهقة والشامخة التي تحيط بها من كل الجهات، ما عدا الجنوب الغربي الذي يشتمل على عدة هضاب، تتفجر فيها العيون وسهول ترويها الانهار[3]، وكردستان بالمفهوم الواسع يقصد بها ديار الكرد، إلا ان كلمة كردستان لا يعترف بها قانونيا ودولياً وهي لا تستعمل في الخرائط والاطالس الجغرافية، وقد ساعدت الطبيعة الجغرافية لها على احتفاظها بالاستقلال الذاتي، مما جعل الكثيرين يقولون ان الارض تحارب مع اهلها [4]، وحتى بعد اجتياح الغزو المغولي للبلاد من الشرق الى الغرب، اجتيحت البلاد الكردية كسائر البلاد الاسلامية، لكنها احتفظت باستقلالها الداخلي رغم خضوعها لسلطة المغول[5] .

تجاور كردستان المنطقة العربية جنوباً، وهي اكثر انفتاحاً عليها من الاقسام الجبلية ورغم هذه الخاصية الجغرافية واندماجها الجغرافي مع ما حولها، ظلت بعيدة من ان تكون جزء من المنطقة العربية، وتقع كردستان ضمن حزام جغرافي بري يتشكل من اربع دول(تركيا، ايران، العراق، سوريا)، وهي بهذه الصورة تعد جزيرة برية لا تطل على بحر[6].

وبصفة عامة فان معظم اراضي كردستان تقع حاليا في المنطقة التي تعد الوطن القومي للأكراد والممتدة من جبال أرارات شمالاً حتى جبال حمرين جنوباً، ومن اقصى لورستان وبحيرة أورمية ببلاد ايران شرقاً الى ولاية ملاطية بتركيا غرباً[7]، وهي مناطق متصلة ببعضها البعض في الدول التي تتقاسم كردستان حالياً وتقدر مساحة كردستان (409,650كم^2) ومن هذه المساحة(194,400كم^2) في تركيا، و(124,950 كم^2) في ايران، و(72,000كم^2) في العراق،و(18,000كم^2) في سوريا، وتمتاز هذه المنطقة بمناخ طبيعي رائع وثروات من كل نوع ومواد خام كثيرة وسهول خصبة من احسن ما يوجد في القارة، وفيها منابع دجلة والفرات وبحيرات محلية، مما جعلها محلاً للصراع الدولي والاقليمي[8].

تقع كردستان في المنطقة المعتدلة الشمالية والمدار الشمالي (مدار السرطان)، وترتفع عن سطح البحر بين 800- 900م، وهي بالأصل بلاد المرتفعات والهضاب لان جميع اشكال الجبال العالية والصغيرة والحراجية موجودة فيها، واكثر ما تكون هذه الجبال في المناطق الشمالية والشرقية على شكل سلاسل متوازية، تتميز بانها تزداد ارتفاعاً في امتدادها نحو الشمال بينما تقل ارتفاعاً في امتدادها نحو الجنوب والجنوب الغربي، وتشتهر هذه الجبال بعلوها ايضاً فهي تتراوح بين 3500- 4000م تقريباً، وتبدو متعرجة تغطي الثلوج معظمها، وبعض هذه الجبال مكسو بالغابات وتنتشر فيها الاشجار المثمرة وهي مأهولة بالسكان لاسيما الشمالية منها، وتتميز كردستان بان فيها عدد من الانهار منها نهري دجلة والفرات اللذان ينبعان من المناطق الغربية لكردستان، ونهري الزاب الكبير او الاعلى والزاب الصغير او الاسفل، ونهر ديالى الذي ينبع من ايران اي شرق كردستان، ويجري في جنوب كردستان في العراق، وفيها بحيرات هامة وهي (أورمية – وان- زريباكول- كب)[9] .

الديـــــــــانة:

كانت كردستان تدين بالزرادشتية، ديانة الاقوام الآرية القديمة والتي لم تعرف إلا بين الاقوام الآرية، اذ كانت ديناً وطنياً بين الآريين قاطبة، وبالرغم من مرور عصور عديدة على انقراض هذه الديانة، فلا يزال يوجد في انحاء كردستان من هم متمسكون بها ويبلغ عددهم بضع مئات[10]،ثم بدأ الشعب الكردي بالدخول بالاسلام نتيجة للحملات التي تمت تحت راي

DOI:10.18018/URUK/018-11/195-218

الاسلام في المدة ما بين الاعوام (632-642م/11هـ-21هـ) في عهد الخلفاء الراشدين وعلى يد العديد من القادة العرب كان ابرزهم خالد بن الوليد وعياض بن غنم وعتبة بن فرقد[11]، وبالرغم من ان نشر العقيدة الاسلامية بين الاكراد بدأ في ثلاثينيات واربعينيات القرن السابع الميلادي، إلا إن الاسلمة الحقيقية بدأت في القرن التاسع الميلادي واضحى اعتناق العقيدة من قبل الاكراد جماعياً[12]، وبعد دخولهم اندمجوا في الاسلام، وخدموه بعلمائهم وفقائهم وقادتهم، فكم من القادة الاكراد تزعموا حركة الجهاد الإسلامي كعماد الدين الزنكي وصلاح الدين الايوبي[13]، والغالبية العظمى من الاكراد اي 75% يتبعون المذهب السني، ونسبة من الاكراد شيعة أثني عشرية، فضلا عن مجموعة من الاديان الاخرى، منهم الأيزيديين الذين يعيشون في سنجار وشيخان في غرب وشمال الموصل، وفي ايران يدين الاكراد بالمذهب الشيعي، ويوجد كذلك اليهود، ورغم الهجرة عام 1948، إلا انه لا يزال هناك عدد من اليهود في كردستان، وهناك ايضاً المسيحيين المنتشرين في كردستان[14].

ساهم الاكراد مع غيرهم من الشعوب الاسلامية في الفتوحات والحروب التي خاضتها الجيوش الاسلامية، ومثلما ساهم الكرد في الفتوحات، ساهموا ايضاً في بناء الحضارة العربية الاسلامية، فبرزت في صفوفهم قادة وعلماء وأدباء ومؤرخون وفنانون، اغنوا الحضارة العربية في المجالات المختلفة، فمن القادة أبو مسلم الخراساني الذي لعب دوراً بارزاً في تأسيس الدولة العباسية، والقائد صلاح الدين الايوبي الذي دخل وحرر القدس، ومن العلماء (الجزري) رائد علم الميكانيك، ومن المؤرخين إبن الاثير وإبن خلكان وابو الفداء صاحب حماة، ومن الادباء والشعراء ابوعلي القالي، وامير الشعراء احمد شوقي، وعباس محمود العقاد، ومحمود تيمور، ومحمد كرد علي، والزهاوي، وعشرات الاسماء الاخرى التي اغنت الثقافة العربية[15].

اللغـــــة:

اختلف المؤرخون في اصل اللغة الكردية، هل هي فارسية الاصل أم غير فارسية[16]، يذكر المؤرخ امين قادر ان الباحثين يعدون اللغة الكردية من سلالة اللغات الهندو اوربية، والتي تنتمي الى مجموعة اللغات االفارسية القديمة، وتشترك مع اللغة الفارسية، الاردية، البشتوية، والدرية الافغانية في تلك المجموعة، وتدل على هذه الحقيقة عشرات المفردات المشتركة بين هذه اللغات، ولكن اللغة الكردية وبخلاف كل تلك اللغات وبخلاف اللغة التركية ايضاً، فأنها حافظت على نقائها وغناها من حيث المفردات والتراكيب اللغوية[17]، وقد ذكر المؤرخ حامد محمود عيسى في كتابة المشكلة الكردية في الشرق الاوسط، بأن اللغة الكردية تنتمي الى مجموعة اللغات الفارسية التي تمثل فرعاً من إسرة اللغات الهندواوربية وهي تضم اللغات الكردية والفارسية والافغانية والطاجيكية [18].

في حين ينفي المستشرق سيدني سميث(Sydney Smith) كون اللغة الكردية مشتقة من الفارسية، ويوافقه على هذا الراي كتّاب كثيرون ، أذ يرى ان اللغتين الكردية والفارسية وان اتصلت احداهما بالأخرى الا انهما تختلفان عن بعضهما البعض في المفردات وتراكيب الجمل والنطق، فالكردية حسب وجهة النظر هذه تتصل بمجموعة اللغات الشمالية الغربية في ايران، في حين ان اللغة الفارسية الحديثة تتصل بمجموعة اللغات الجنوبية الغربية من هذه البلاد[19].

تنقسم اللغة الكردية الى عدة لهجات، منها الكرمانجية والجورانية واللورية والكلهرية، وتقترب اللورية من البهلوية نظراً لقرب مكان الالوار من مركز البهلوية، وتليها في الغرب الكلهرية فالجورانية ثم الكرمانجية، والاخيرتين تأثرتا كثيراً باللغتين الاشورية والكلدانية لمجاورتهما لها[20].

وهناك مجموعة اخرى من المستشرقين والمؤرخين وعلى راسهم(لويس هـ جراي) مؤلف كتاب (اسس اللغات)، يرون ان اللغة الكردية هي لغة من المجموعة الهندو اوربية للمجموعة الايرانية الحديثة ويقسمونها الى لهجتين اساسيتين :

DOI:10.18018/URUK/018-11/195-218

1. اللهجة الكورمانجية: وهي لهجة اغلبية الاكراد ويتكلم بها اكراد تركيا وسوريا وبعض اكراد العراق(اقليم الموصل) .

اللهجـة السـورانية: ويـتكلم بهـا اكـراد ايـران والعـراق(اقليم السليمانية، اربيل، كركوك)[21].

وهناك ثلاث لهجات اخرى تتكلمها اقليات كبيرة، ففي جنوب شرق سنندج وحتى كرمنشاه يتكلم معظم الاكراد لهجة هي اقرب الى الفارسية الحديثة منها الى السورانية، اما اللهجتان الأخيرتان فهي الكورانية التي يتم استعمالها في بعض مناطق كردستان الجنوبية، والزازية التي يتكلمها الاكراد السنة والعلوية على حد سواء وكذلك العلوين الاتراك في المناطق الشمالية الغربية من كردستان، واللهجتان الكورانية والزازية مرتبطتان فهما تنتميان الى مجموعة اللغات الفارسية الشمالية الغربية، في حين تنتمي اللهجتان الكورمانجية والسورانية الى مجموعة اللغات الجنوبية الغربية[22].

ومما يجدر ذكره انه لا توجد الى الان لهجة موحدة تماماً، وذلك للأسباب السياسية والتعليمية والجغرافية المعروفة وتفرق السكان في قبائل منعزلة متباعدة، ادى الى اختلاف اللهجات، واللغة الكردية تكتب بحروف عربية في العراق وايران، وبحروف لاتينية في تركيا وسوريا، وحروف سلافية في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق [23].

ومع ان الاكـراد اظهـروا تمسـكاً وتعصباً للإسـلام وللغـة العربيـة باعتبارها لغة القران وأكثر مؤلفاتهم باللغة العربية، إلا انهم لم ينسوا تعصبهم وتمسكهم باللغة الكردية الاصلية، واستمروا في اسـتعمالها في لغـة التخاطـب والتعامـل اليـومي والمكاتبـات الشخصية، وفي شرح العلوم التي كانوا يدرسونها في مدارسهم العلمية، واللغة الكردية بالرغم من العوامل القوية الهدامة وما تعرضت له وما تعرض له الاكراد انفسهم عبر تاريخهم الطويل، ظلت محافظة على نفسها، والدليل على ذلك ان اكثر الامم القديمة كالآراميين والفينيقيين والكلدانيين نسوا لغاتهم الاصلية واسـتخدموا اللغـة العربيـة بفضـل الظـروف الاجتماعيـة والسياسية والدينية، إلا ان اللغة الكردية رغم هذه العوامل والمؤثرات ظلت صلبة وقوية وحافظت على اصولها وجذورها وتصدت لكل العواصف التي حاولت اقتلاعها[24].

عدد الســـــكان :

تختلف الاحصائيات المقدمة عن الكرد الى حد كبير بين مجحف منكر وموالي مبالغ، ومن الامور التي عقدت الوصول الى رقم حقيقي، هي اصرار الدول التي يعيش الكرد فيها على اعطاء احصائيات غير دقيقة عنهم، وعدم وجود مجال لعمل احصائيات محايدة، وبسبب انتشار الكرد في المناطق الجبيلة ومن الامور التي شوهت هذه الاحصائيات وجعلتها متناقضة، هو ان بعض الكتابات تعتمد على احصائيات تعود لما قبل خمسين او عشرين سنة، بالرغم من مؤشرات ما يسمى (الانفجار السكاني) في المنطقة، وهناك خلط ايضاً في بعض الكتابات بين عدد الاكراد كشعب في جميع انحاء العالم، وبين عدد الكرد في داخل منطقتهم الاصلية كردستان ويعزى تضارب الارقام احياناً الى هذا السبب الاخير[25].

وقـد ذكـر القنصـل الروسـي في ايـران1930 والعضـو الـدائم في المؤسسـة العالميـة للسـلالات البشـرية باسـيلي نيكيتـين Basili Nikitin وحسـب دراسـة صـدرت عـام 1930(The case of Kurdusta) ان عـدد الكـرد قـد يصـل الى خمسـة ملايين تقريبـاً، وموزعـة كالاتي :2.987.960 نسـمة في تركيا، 289.940 نسـمة في سـوريا، 749.380 في العـراق. 1.300.000 في ايـران، 60,000 في ارمينيا، وبذلك يصل المجموع 5.387.280 مليون نسمة[26]، وفي احصاء نشرته مجلةSovietskaia Einografia عام 1952والتي تصدر في موسكو، قدرت المجلة عدد الاكراد بخمسة ملايين موزعين كالآتي، (2,000,000) في تركيا، و(1,800,000)في ايران، و(900,000) في العـراق، و(300,000) في سـوريا، بينمـا قـدرت المجلة الفرنسية Lomond En Marehe الصادرة عام 1956، عدد الاكراد بثمان ملايين، وفي احصاء جاء في كتاب (كردستان

DOI:10.18018/URUK/018-11/195-218

امة مقسمة في الشرق الاوسط) للمؤلف س.س جافان، والذي راجعه الامير قمران عالي بدرخان عام 1957، ذكر ان عدد الكرد ثمان ملايين واربعمائة الف، موزعين، (4,000,000) في تركيا، و(2,500,000) في ايران، و(1,500,000) في العراق، و(400,000) في سوريا[27].

قدر ديفيد مكدول في عام 1992 في كتابه عدد الكرد بين 25- 30 مليون نسمة تقريباً، يعيش (10,800,000) مليون نسمة في تركيا، ويمثلون 19% من اجمالي عدد السكان والمقدر 57 مليون نسمة، و(4,100,000) نسمة في العراق اي ما يعادل 23% من اجمالي السكان والمقدر 18مليون نسمة تقريباً، و(5,500,000) نسمة في ايران، ويمثلون 10% من اجمالي عدد السكان والمقدر55 مليون نسمة، و(1,000,000) في سوريا، ويمثلون 8% من اجمالي عدد السكان والمقدر 12,5 مليون نسمة تقريباً، ونصف مليون في الاتحاد السوفيتي السابق، و700 الف في أوربا وامريكا الشمالية، هذا فضلاً عن الجاليات الكردية والتي تعد بمائة الف كما في لبنان وباكستان وافغانستان[28]، وقد نشرت جريدة الحياة اللندنية في عددها الصادر 2000/1/19 مقالاً أكدت فيه ان أخر احصائية للكرد تشير الى ان عددهم الفعلي قد بلغ 40مليون، يعيشون على اراضي كردستان والتي تبلغ مساحتها(409,650كم^2)، وبعضهم مهاجرون في الخارج[29].

تقســـــيم كردستان :

لم يصبح اسم كردستان بمفهومه الواسع الجغرافي والسياسي والقومي معلوماً، إلا في القرن الثاني عشر الميلادي في عهد السلطان السلجوقي(سنجر) أخر السلاطين السلاجقة العظام، اذ يقول المستشرق نيكتين ان اسم كردستان أو ارض الاكراد ليس اسم بلد مستقل ومحدد بحدود سياسية معينة يحيا داخلها شعب له نفس الاصل والمبدأ العنصري الواحد، ولم يظهر اسم كردستان إلا في عهد سنجر السلجوقي، الذي خلق هذه الولاية وجعل عاصمتها قلعة بهار في شمال همدان الغربي، اذ ضمت هذه الولاية همدان ودينـاور وكرمنشاه في شرق جبال زاكروس، وشهرزور وسنجاب غرب هذه الجبال، وأول مؤرخ ذكر أسم كردستان هو حمد الله ابن المستوفي القزويني في كتابه (نزهة القلوب)عام 740هـ- القرن الرابع عشر الميلادي[30].

بدأت المشكلة الكردية بصورة واضحة في العصر الحديث عند اصطدام الدولتين الصفوية والعثمانية فبعد نجاح اسماعيل الصفوي بتأسيس الدولة الصفوية عام 1501، استطاع في عام 1502 من الاطاحة بسلالة الاق قوينلو، وتقدم عام 1505 باتجاه الغرب واستولى على المناطق الكردية حتى مرعش واستولى فعلياً على غربي ديار بكر في1507، وعلى الموصل وبغداد1508، واعطى مساندة واضحى للقبائل الكردية مشكلاً خطراً على الدولة العثمانية، لذا حاول سليم الاول(1512-1520) القضاء على هذا الخطر فتحرك ضد اسماعيل الصفوي عام1514 وخاض معه معركة جالديران[31]، دارت المعركة في 23 أب ، شمال شرق بحيرة وان وانتصر فيها العثمانيون، وجاءت المعركة المذكورة لتضع اغلبية اراضي كردستان تحت سيطرة العثمانيين، وكانت بداية لتقسيم كردستان عملياً بين الدولتين الصفوية والعثمانية[32].

وبالرغم من ان كلا من الأمة الكردية والامة الفارسية من الآريين وانهم من سلالة واحدة وابناء دين واحد قبل الاسلام وهو (زرادشت)، واخواناً في الدين بعد الاسلام، فقد ادى الاختلاف المذهبي بين هاتين الامتين المسلمتين المتحدتين في الجنس والسلالة، الى نفور طائفي بينهما، في الوقت الذي كانت العواطف الدينية تسود كل البلاد وتفوق كل العواطف البشرية، فأثيرت عواطف الاكراد الدينية ضد الشاه اسماعيل الصفوي الشيعي، واستميلت قلوبهم نحو السلطان سليم السني[33]، وهناك عدة اسباب ادت الى تخلي زعماء الاكراد عن السيادة الصفوية، منها أنهم تأثروا بالدرجة الأولى بعرض القوة العسكرية للعثمانيين[34]، وان السلطان سليم ادرك أهمية

DOI:10.18018/URUK/018-11/195-218

نقطة الاختلاف المذهبي فبادر وهو لا يزال في معسكر(أماسية)، الى ارسال مستشاره العلامة الكردي(أدريس البدليسي) الذي كان قد استصحبه معه لقضاء مهام الامور، الى أمراء كردستان الذين يعرفهم حق المعرفة ويعترفون له بالفضل والعلم، مزوداً إياه بقرارات اعاد بموجبها البدليسي حكاماً كانوا قد طرهم الشاه اسماعيل، ومنح بعض الزعماء استقلالاً شبه ذاتي أو استقلالاً فعلياً، مقابل اعترافهم بالسيادة العثمانية الاسمية، وهكذا كان هذا العالم سبباً في نجاح قضية سليم الأول ضد الشاه اسماعيل الصفوي، بفضل ما له من نفوذ لدى الامراء الاكراد والاطلاع على عادات الشعب الكردي واخلاقه، وقد انضم الامراء الى السلطان سليم في معركة جالديران وكانوا السبب في انزال الهزيمة بجيش اسماعيل الصفوي[35].

عقدت اتفاقية جالديران عام 1516 بين السلطان العثماني سليم الاول والملا ادريس البدليسي من جهة[36]، وبين ثلاثة وعشرون امارة كردية من جهة ثانية، ونصت الاتفاقية على ان تحتفظ الامارات الكردية باستقلالها، وان تعترف الدولة العثمانية بها وتقدم المساعدة لها ضد الاعتداءات الاجنبية، مقابل ان يساهم الكرد في الجيش المركزي ويقدموا الزكاة وغيرها من الاموال سنوياً لخزانة السلطان[37].

وهكذا وبموجب هذه المعاهدة أذعنت كردستان الى السيادة العثمانية، واصدر السلطان سليم فرمانات مصدقة بأحكام هذه المعاهدة وبتوزيع الهدايا والخلع على الامراء ورجال الدين[38]، وبقي النفوذ العثماني نوعاً من الشكليات التي تقتصر على اصدار الفرمانات بتسمية الامراء والبيكات الاكراد، وعلى توزيع النياشين والألقاب عليهم وقبول الطاعة منهم، في مقابل تلقي الدعم الكردي من مال وجنود في حروب السلطان وهذا هو المهم[39].

ألتزم الكرد بالاتفاقية وساهموا في كافة الحروب التي خاضها الاتراك، بل بادروا احياناً بفتح مناطق جديدة وانتزاعها من الدولة الصفوية لكي يدخلوها في المناطق العثمانية، الا ان الاتراك لم يلتزموا بما يخصهم في بنود الاتفاقية، وعقدت عدة معاهدات مع الدولة الصفوية ومنها معاهدة اماسية عام 1555 وهي اول معاهدة رسمية بين الدولتين، وتم بموجبها تقسيم كردستان رسمياً وفق وثيقة رسمية نصت على تعيين الحدود بين الدولتين وخاصة في مناطق شهرزور وقارص وبايزيد وهي مناطق كردية صرفة[40].

أُلغيت الاتفاقية في عهد السلطان محمود الثاني، والذي كان يريد تأسيس دولة مركزية على طراز غربي، لذا انهى العمل بالا مركزية للأقاليم الكردية[41]، وفي عام 1839عقدت معاهدة زهاب بين الشاه عباس والسلطان مراد الرابع ،وتم التأكيد فيها على معاهدة اماسيا بالنسبة لتعيين الحدود، وهذا ما زاد من تعميق المشكلة الكردية[42]، وبعد سيطرة القوات الفارسية على السليمانية عام1841 واستمرار النزاع بين العثمانيين والدولة الفارسية، وبوساطة دولية انكليزية سوي النزاع بمعاهدة(ارض روم الثانية) في 31 آيار 1847، والتي حسمت النزاع بشأن الحدود وزيارة الاماكن المقدسة في كربلاء والنجف، ووفقاً لهذه المعاهدة تخلت ايران عن السليمانية وبعض المناطق الاخرى لقاء تنازل الدولة العثمانية لإيران عن المحمرة، وكرست المعاهدة كردستان الشرقية تحت الحكم الإيراني وحتى يومنا هذا[43].

بعد عدد من الثورات الكردية للأكراد المطالبة بالحكم الذاتي والاستقلالية، ودخول الدولة العثمانية في إتون الحرب العالمية الاولى1914، وهزيمتها دب الضعف في جسم الدولة العثمانية، اصبح اقتسامها على بساط التنفيذ، واضحت كردستان هذه المرة محل اطماع الدول الكبرى(بريطانيا، فرنسا، روسيا) التي انتصرت بالحرب العالمية، والتي قد وقعت سراً اتفاقية سايكس بيكو عام 1916، القاضية بتقسيم الدولة العثمانية بما فيها كردستان وانشاء كيانات سياسية، وحسب ما تقتضيه مصالح تلك الدول، ودخلت كردستان الحرب ولحق بها دمار كبير وقتل منها عشرات الالوف من شبابها الذين شاركوا في كل المعارك كجزء من الدولة العثمانية، وفي 30 تشرين الاول 1918، أُبرمت هدنة مودريس التي ضمنت استسلام الدولة

DOI:10.18018/URUK/018-11/195-218

العثمانية دون قيد او شرط، وجاءت اتفاقية سايكس بيكو وقررت ان تستولي فرنسا على سوريا ولبنان وكليكيا والجزء الجنوبي الشرقي من الاناضول وولاية الموصل، اما بريطانيا فلها البصرة وبغداد وميناء عكا وحيفا وشرق الاردن، وعلى هذا اصبحت كردستان مقسمة الى خمسة اقسام، قسم في ايران تحت السيطرة البهلوية التي قامت بدعم بريطاني، وقسم في ولاية الموصل تحت السيطرة البريطانية، بعد اعطاء فرنسا الموصل لبريطانية حسب اتفاق بينهم، وقسم في سوريا تحت سيطرة الفرنسيين، وقسم تحت سيطرة الروس في القوقاز، وقسم تحت سيطرة الدولة التركية وهو القسم الاكبر[44].

المبحث الثاني : جذور المسألة الكُردية في سوريا:

برزت امكانية حل المشكلة الكردية لأول مرة في اعقاب الحرب العالمية الاولى ولعل سبب ذلك يعود الى رغبة الحلفاء في خلق منطقة عازلة بين اتراك الاناضول والاقوام التي تتكلم اللغة التركية في اسيا الوسطى والقفقاس، ولم يكن للكرد كيان سياسي مستقل لذلك بذلوا جهودا مضنية لإيصال صوتهم الى مؤتمر الصلح في باريس، حتى خول الشعب الكردي الجنرال شريف باشا لتمثيلهم والمطالبة بالمطالب الكردية[45]، الا ان الكرد واجهوا مجموعة من التطورات وأولها وصول اليونان الى أزمير بتشجيع من الحلفاء، والى الجنوب وضعت ايطاليا قواتها في أنطاليا، فبدأوا يصطدمون بالكثير من المتاعب والمصاعب في اسطنبول[46].

عقد مؤتمر الصلح عام1919 في باريس ليقرر مصير المنطقة بعد استسلام الدولة العثمانية، وشارك في المؤتمر الوفد الكردي بقيادة الجنرال شريف باشا، وشرح مطالب الكرد في الاستقلال والحرية اسوة بالأمم الاخرى، وتطبيقاً لمبادئ ولسن في تقرير المصير، وعلى أثر ذلك وقع الحلفاء والاتراك معاهدة سيفر عام1920، والتي نصت في البنود(62- 63- 64)على حق الاكراد في حكومة ذاتية من الممكن ان تتطور الى استقلال تام، اي تشكيل دولة من ثلاثة اجزاء من كردستان في حالة ظهور رغبة في ذلك نتيجة استفتاء، وقناعة عصبة الأمم بأن الكرد جديرون بهذا الاستقلال[47].

كان بند(62) ينص على ان تحضر لجنة مركزها في اسطنبول مؤلفة من ثلاثة اعضاء من الحكومات الثلاث البريطانية والفرنسية والايطالية، وذلك خلال ستة اشهر من تاريخ تنفيذ معاهدة الاستقلال الذاتي هذه، بشأن المناطق التي يقيم فيها العنصر الكردي الكائنة شرقي الفرات وقبل الحد الجنوبي لأرمينيا، ويجري الحد التركي مع سوريا والعراق طبقاً للوصف المبين في البند27، ويشمل ايضاً مشروع الضمانات الكافية لحماية الكلدان والاشوريين والاقليات الاخرى جنساً ودينياً في داخل هذه المناطق، واما بند (63) فنص على ان تتعهد الحكومة التركية بأن تقبل وتنفذ قرارات اللجنة خلال ثلاثة اشهر من تاريخ التبليغ الذي ستعلن عنه، ونص البند(64) اذا قدم في موعد اقصاه سنة من تاريخ تنفيذ المعاهدة، الشعب الكردي المقيم في المناطق المعينة بالبند62 طلباً الى عصبة الأمم مفصحاً بان اغلبية شعب هذه المناطق يرغب ان يكون مستقلاً عن تركيا، واذا وجدت العصبة بأن الشعب الكردي قادراً على الاستقلال أوصت بذلك[48]، تتعهد تركيا بهذه الاتفاقية بان تعمل بهذه التوصية وتتنازل عن جميع حقوقها في هذه المنطقة، وتكون تفصيلات هذا التنازل موضوع اتفاق خاص بين الحلفاء وتركيا، وقد صفق الاكراد لهذه المعاهدة ورحبوا بها ترحيباً كبيراً[49].

وقد تم تحديد المناطق الشمالية والغربية لكردستان من وجهة نظرية في هذه الاتفاقية، وبقيت الاجزاء الجنوبية والشرقية تحت الاحتلال البريطاني وسيطرة العرب والفرس، لدرجة ان شريف باشا لم يستطع المطالبة بأكثر من هذا[50].

حصلت في تركيا في هذه المدة تحولات سياسية هامة، اذ اعتلى السلطة في انقرة(مصطفى كمال اتاتورك)، والذي راح يهادن الاكراد حتى يقبض على مقاليد السلطة، واخذ يتصل بالجمعيات السياسية الكردية، ويؤكد على ضرورة الاتحاد، وانه لابد من تظافر عنصري الأمة من ترك واكراد لتطهير البلاد من

DOI:10.18018/URUK/018-11/195-218

اعداء الاسلام، وقد انخدع جموع الاكراد بهذه الدعاوي، متأثرين بالوازع الديني[51]، ومع اشتداد الخلاف بين الجمعيات السياسية الكردية في اسطنبول، نتيجة للتنافس الشخصي والحزبي وانقسامهم، وجدوا انفسهم ازاء خيارات الصعبة في وجه القوات الكمالية والارمينية في كردستان الاناضولية[52].

حقق البريطانيون مصالحهم بطريقة دبلوماسية في مؤتمر سان ريمو عام1920بالسيطرة الكاملة على ولاية الموصل، واما فيما يتعلق بوعود الحلفاء بالاستقلال للأكراد، فكان هذا البند متعلقاً بما يجري من احداث في المنطقة[53]، فعندما تمكن مصطفى كمال من توجيه ضربة قوية عام 1921 الى حكومة اسطنبول وقوات الاحتلال اليوناني عُقدت المسألة، ودفعت الاحداث هذه الى قيام كل من فرنسا وايطاليا وروسيا بتزويد مصطفى كمال بالأسلحة، واعربوا عن عدم موافقتهم بتنفيذ البنود المتعلقة بمسألة كردستان من اتفاقية سيفر[54]، بعد هذه التطورات عقدت فرنسا اتفاقاً مع انقره للتخلص من مشاكلها في الحدود السورية التركية، ففي 20تشرين الاول 1921 عقدت اتفاقية انقره بين الحكومتين الفرنسية والتركية في انقره، عُد فيها جزء كردستان في سوريا جزءاً من الشعب السوري، ومن رعايا الدولة السورية، فأرتبط مصيرهم مع اخوانهم العرب وسائر المواطنين في هذه البلاد، وكانوا يشكلون القومية الثانية في سوريا[55].

مع مرور الوقت تبخرت الوعود ولعبت الاوراق السياسية دورها، وعادت التحالفات والمصالح الدولية تطرح نفسها وبإلحاح، وبدأ الحلفاء يتراجعون عن كل الوعود التي بذلوها، واصبحت شعارات حق الشعوب المقهورة في تقرير مصيرها في الاستقلال حبر على ورق، لدرجة ان معاهدة لوزان المنعقدة في 24 تموز 1923، لم يرد فيها اي شئ يخص الاكراد، سوى بعض العبارات الخادعة، وبهذا قضت هذه المعاهدة عل كل الاحلام والاماني القومية للأكراد[56]، ان انتهاء احلام الكرد في قيام دولة موحدة يعود الى اختلاف وجهات نظر القادة الاكراد وانقسامهم ومنافستهم فيما بينهم ووقوعهم تحت تأثير اتاتورك، اما المتنورين منهم فكانوا ينتظرون من الغرب تكوين دولة لهم[57].

الحركة الكردية في ســـــــــــوريا :

بعد معاهدة انقره بين فرنسا وتركيا في 1921، وترسيم الحدود بين البلدين اصبح جزء كردستان الذي يقع في سوريا، جزء من سوريا وتحت رعاية الدولة السورية، واصبح الاكراد القومية الثانية في البلاد، وينتشرون في مناطق الجزيرة وعين العرب ومنطقة عفرين، فضلاً عن تجمعات كبيرة في دمشق وحلب وغيرها من المدن السورية[58]، ويتواجد الاكراد في دمشق في حيين منها وهما حي الصالحية وحي الاكراد وكلاهما يقعان في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة على منحدرات جبل قاسيون ، وكل الاكراد في سوريا تقريباً هم من السنة، فيما عدا تجمعين يزيدين صغيرين الاول وهو يضم معظم اليزيدين غربي جبل سنجار والذي يقع في الحدود العراقية السورية في الجزيرة، بينما يقع التجمع الاخر في جبل سمعان ووادي عفرين القريب من كرداغ، ولا يتجاوز عدد اليزيدين في سوريا عن 10000 نسمة، ويتكلم الكرد في الجزيرة اللهجة الكورمانجية، اللهجة الكردية الشمالية الرئيسية، التي يتكلمها على نطاق واسع اكراد تركيا والقسم الشمالي من كردستان العراق وايران، ، وتجيد العائلات الكردية التي تعيش في المدن العربية في سوريا لأكثر من جيل التحدث بالعربية[59].

كانت الجزيرة السورية وحتى عام 1922، ارض شاسعة قليلة السكان تجول فيها عشائر بدوية غير مستقرة، وبعد الاحتلال الفرنسي لسوريا ومنها الجزيرة قامت السلطات الفرنسية بتشجيع اعمار الجزيرة، وتشجيع هجرات الاشوريين والارمن والاكراد من الاراضي التركية الى الجزيرة واعتبرت كل من يصلح ارضاً ويزرعها باستمرار لمدة خمس سنوات تصبح ملكه، وبدأت عملية تحول العشائر من راحلة الى مستقرة[60]، اتجهت الهجرات الكردية من شمال الحدود السورية التركية الجديدة التي وضعتها اتفاقية انقرة 1921، وكرستها معاهدة لوزان، الى جنوبها التي كان يحددها خط السكة الحديدية الذي

DOI:10.18018/URUK/018-11/195-218

بقي في اطار السيادة التركية، وكان هذا الخط يمتد في المنطقة على طول خط قطار الشرق السريع فيها، من اوربا الى اسطنبول فحلب ماراً بنصيبين التي غدت ضمن الاراضي التركية، وكان هذا الخط يمر براس العين والدرباسية وعامودا وقامشلي والقحطانية، اي ان الهجرات حدثت من شمال الخط السكة الى جنوبها، وكانت هذه الهجرات تعد قبل نشوء الحدود السياسية الجديدة نوعاً من الحركة السكانية الداخلية، لكنها باتت بعد نشوء نظام الدول والحدود الدولية ونظام الجنسية هجرة من دولة الى اخرى بالمفهوم المحدد للهجرة الخارجية الدولية[61].

بسبب الهجرات الارمينية والكردية كانت البلدات التي نمت ارمينية وكردية بشكل اساس، فنشأ المجتمع الكردي في الجزيرة السورية نتيجة الهجرات، واولى موجات الهجرة الكردية من تركيا الى الجزيرة السورية كانت بين عامي 1925- 1939، إذ نتج عن الثورات في تركيا تدفق الهجرات الكردية الى الجزيرة السورية، وارتفع عدد الاكراد في الجزيرة من 6000نسمة عام 1927، الى 47,000 نسمة 1932، الى 45,340 نسمة عام 1939، من اصل 111,300 نسمة، من اجمالي سكاني الجزيرة[62]، وان الحجم الاكبر للهجرات كان بين عامي 1933-1938، مع بدأ الحكومة التركية بتطبيق برنامجها بنقل السكان الاكراد واعادة توطينهم في الولايات الاخرى، اذ اجتاحت القوات عام 1934 المناطق الكردية في ساسون، واضطر قادة العشيرة الاكبر فيها اللجوء الى سوريا، من اجل مواصلة المقاومة، والقمع التركي يعني هجرة كردية جديدة الى الجزيرة السورية[63]، وكان المجتمع الكردي ريفياً زراعياً تتمحور السلطة فيه حول الأغا والبيك وزعماء العشائر الذين كانوا يرسمون الطريق للناس ويوجهونهم كيفما شاؤوا، ويمارسون سلطتهم على الفلاحين الذين يعملون في الاراضي[64]، ومعظم اكراد سوريا ينتسبون قبلياً الى عشيرتي البرازي والمللي[65].

شكل نقص اليد العاملة الزراعية في الجزيرة السورية الى جانب التهجير من تركيا عامل جذب للعمالة الكردية وخاصة في الاربعينيات والخمسينيات فجاءوا بكثرة للعمل في الزراعة، ونتيجة لتزايد الهجرة الكردية تخوفت الاوساط الوطنية منها، بسبب وجود مشروع لإنشاء كيان قومي مستقل من جهة، وبسبب ان اعداد الاكراد كان كبيراً، لذلك بدأت الحكومة السورية بدراسة مسالة الاكراد، اذ زار وزير المعارف محمد كرد علي الجزيرة عام 1931، وقدم تقريراً لرئيس الحكومة حذر فيه من مخاطر الهجرة على امن سوريا، واقترح ان يتم اسكانهم في اماكن بعيدة عن حدود كردستان، لئلا تحدث من وجودهم في المستقبل مشاكل سياسية تؤدي الى اقتطاع الجزيرة من جسم الدولة السورية[66].

ان منطقة الجزيرة كانت بعيدة عن المركز وغير ذات فعالية ضاغطة على الحكومات المتعاقبة فضلاً عن هشاشة ارتباطها بالمراكز الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السورية واعتماد السكان فيها على خط عيش بدائي بسيط يتلخص في زراعة القمح وتربية المواشي بوسائل بدائية، لاسيما قبل مركزة السلطة في دمشق ودخول المكننة الزراعية، مما جعل تلك المناطق خارج دورة الحياة السورية تماماً، والتي كانت حكراً على اعيان المدن الرئيسية، لذا فأن بواكير العلاقة الكردية السورية تعود الى تلك العريضة التي قدمها خمس نواب اكراد في البرلمان السوري (المجلس التأسيس السوري) في حزيران1928، وكذلك كانت مطالبة زعماء اكراد محليين 1932، المؤسسات الفرنسية بتأسيس ادارة منفصلة للجزيرة، ثم انعقاد مؤتمر الجزيرة العام في ايلول 1938 برئاسة(حاجو اغو)، الذي ناشد فرنسا اعطاءه حكماً ذاتياً تاماً[67]، فوعدهُ المندوب السامي الفرنسي بنظام خاص للجزيرة، وفي العام التالي1939، فصلت الجزيرة ذات الاغلبية الكردية عن اراضي سوريا ذات الاغلبية العربية، ووضعت تحت السيطرة الفرنسية، وحدث تحول اقتصادي كبير في منطقة الجزيرة، فأصبحت قامشلي التي اقامها الفرنسيون على خط السكة الحديدية مقابل نصيبين، مركز سوق جديد وهام، ومثلها الحسكة التي قدر لها ان تصبح عاصمة الجزيرة، وهكذا مال المهاجرون الى الاستقرار لتكوين

DOI:10.18018/URUK/018-11/195-218

قرى خصبة جداً، ونتيجة لذلك تحولت القبائل سواء محلية او التي وصلت مؤخراً والتي كانت رعوية الى الحراثة بشكل متزايد، وسرعان ما بدى ان الجزيرة يمكن ان تتحول الى منطقة غزيرة لإنتاج الحبوب في الدولة السورية الجديدة[68].

اتبعت الحكومة السورية أثر قيام عهد دستوري وطني عام 1943 وفور استلامها مصلحة النفوس(السجل المدني) من السلطات الفرنسية في اطار تسليم حكومتي سوريا ولبنان (المصالح المشتركة) من المفوضية الفرنسية، سياسة تقييدية في مجال تسجيل المكتومين في الجزيرة السورية، وتحكمت بالحكومة الوطنية مخاوفها من احتمال استغلال القوات الفرنسية تسجيل المكتومين، وهي لم تزل في سوريا(لم يتم جلاؤها الكامل إلا في نيسان 1946) لاستئناف المشروع الانفصالي الذي رعته تلك القوات في الاعوام 1937-1939، وحدت هذه السياسة التقييدية في الفترة الانتقالية من الاستقلال الى الجلاء 1943-1946، من عملية التسجيل، لكنها لم تحد من التدفق الفعلي والمستمر للمهاجرين، اذ ارتفع عدد سكان الجزيرة المسجلين من(105,513) نسمة في عام 1937، الى(146,001) نسمة عام 1943، بمعدل نمو مرتفع قدره 5,6% سنوياً[69].

ارتفع عدد القرى في الجزيرة من 1240 قرية عام 1940م، الى1800 قرية عام 1945م، توزعت الى590 قرية في قضاء الحسكة، و935 في قضاء قامشلي، 275قرية في قضاء ديريك(المالكية)، وفي منتصف الاربعينيات توسعت القرى، نتيجة تهافت الكثير من الاكراد في تركيا نحو المنطقة العربية في الجزيرة، ولكن النمو الاسرع جاء للبلديات الرئيسية التي تحولت الى مدن، مثل الحسكة والقامشلي وديريك وغيرها، وكانت الحسكة حتى عام 1922، عبارة عن ارض برية موحشة تجول فيها قبائل بدوية، وكانت خالية من العمران باستثناء بناء عسكري صغير غير مأهول بني في عهد السلطان عبد الحميد، ثم بنى الفرنسيون فيها ثكنة عسكرية عام 1923، حتى وضع الفرنسيون1924 المخطط التنظيمي الاول للمدينة، وعام 1925 اصبح عدد سكانها 234 عائلة، تضم 500نسمة من المسيحين المهاجرين، فتوطدت الحركة التجارية مع دير الزور لشراء المنتجات البدوية[70].

نشأت الحركة القومية الكردية في سوريا منذ نهاية عشرينيات القرن العشرين، وكانت هذه النشأة لعدة امور منها:

1. انتشار الفكرة القومية في العالم، ووصول اثر ذلك الفكر الى اوساط المثقفين والسياسيين الاكراد الذين كان منهم مفكرون وعلماء.
2. تأكد الساسة الاكراد ومثقفيهم من حتمية تفكيك الدولة العثمانية، واعطاء الكيانات القومية في المنطقة اوضاع سياسية جديدة .
3. الايمان المطلق لدى الكرد بكونهم قومية تمتاز بكل الخصائص التي تؤهلها للعب دور رئيس مع باقي قوميات المنطقة [71].

لم يكن للكرد في سوريا دور سياسي يذكر خلال مدة حكم الانتداب الفرنسي، رغم ان وجودهم على امتداد الحدود مع تركيا[72]، وكانت الحركة القومية الكردية في سوريا في تلك المدة على شكل جمعيات ونوادي ثقافية واجتماعية ورياضية منها:

1. جمعية خوبيون : اذ كانت المحطة الابرز في تبلور الفكر القومي الكردي بجانبيه السياسي والثقافي، منذ ان تأسست في مؤتمرها الاول بقامشلي، في منزل آل قدور بيك 1927، من 32 شخصية كردية، هذه الحركة نشأت قومية وامتدت تنظيماتها الى اجزاء كردستان الاخرى وخاصة تركيا والعراق.
2. جمعية التعاون ومساعدة فقراء الكرد، تأسست عام 1932، في مدينة الحسكة وتعد من اوائل الجمعيات الكردية في كردستان الغربية وكانت خوبيون وراء تأسيسها.
3. جمعية الامل(هيفي) تأسست من قبل نور الدين زازا في دمشق عام 1937، واهم اهدافها أيقاظ الشباب

DOI:10.18018/URUK/018-11/195-218

الكرد في سوريا وتنبيهم الى ضرورة ايجاد تنظيم سياسي يلم شملهم.

4. نادي شباب الكرد: لعب الشاعر جكر خوين دوراً في تأسيس هذا النادي في بلدته عامودا، اغلقته السلطات الفرنسية بعد ان زادت خطورته بأقبال الجماهير عليه.
5. نادي كردستان : تأسس في عام 1938، وانتمى اليه معظم الشباب المثقف.
6. نادي صلاح الدين: تأسس في حي الاكراد بدمشق وحاز على رخصة رسمية من الدولة وعلى مساعدة مالية.

فضلاً عن عدد من الجمعيات والنوادي منها، جمعية الشباب الديمقراطيين الكرد وجمعية احياء الثقافة الكردية، وجمعية المعرفة والتعاون الكردي، وكتلة الحرية (آزادي)، وجمعية الطلبة الكرد في جامعة دمشق[73].

ان الوجود القومي الكردي في سوريا يتصف بأنه المجتمع المتقطع، لو استندنا الى حقائق استواء هذا المجتمع كأقلية أثنية قومية في البلاد متوزعة على ثلاث مناطق منفصلة جغرافياً ومتمايزة اجتماعياً بدرجات متفاوتة وليست كردية صرفة(الجزيرة- عفرين- كوباني)، وهنا ينبغي الاهتمام بدور الحركة الكردية في توحيد المناطق المنفصلة والمتباعدة خلف مطالب سياسية مشتركة، وبالتالي بث ثقافة سياسية كردية سورية في اوساط الكرد في سوريا، والحد من تشتت الجهود الكردية بين اقاليم مختلفة في المجال السياسي على الاقل[74]، وفي عام 1943، اندمجت الجزيرة بالدولة السورية نهائيا، وقبلها كان قد تم تسوية وضع جبل العلويين وجبل الدروز، وفي ايلول1945 اقدمت الحكومة السورية على إعمار الجزيرة والنهوض بها، فعمرت الكثير من الطرق والابنية، ودعمت مشاريع الكهرباء، وارتفع عدد المدارس على مختلف مراحلها وانواعها من 64 تضم 5430 تلميذ عام 1945، الى 144 مدرسة تضم 10,462 تلميذ في عام 1949 [75].

كانت جميع العائلات الكردية والشخصيات الكردية المعروفة التي لعبت دوراً بارز في الجزيرة، ثم في السياسة السورية، هي عائلات مهاجرة من الاراضي التركية او الاراضي السورية التي تم ضمها الى تركيا حسب اتفاقية انقرة1921، مثل قدري جميل باشا وحاجو اغا والبدرخانيين وعلي يوسف وقدور بك وعائلة نظام الدين وجكر خوين وعائلته وعائلة نور الدين زازا ومحمود ابراهيم باشا الملي وغيرهم[76].

بعد استقلال سوريا وانسحاب فرنسا منها عام 1946، اصبحت سوريا مستقلة فعلياً ومتحدة في ظل حكومة قومية عربية منتخبة من جهتهم، ساند العديد من الاكراد الدمشقيين والحلبيين حكومة القوميين الجديدة، ولكن بعض الجاليات كانت متململة وخاصة الدروز والكرد في اقصى جنوب وشمال شرقي البلاد، ومنهم البدرخانيون، اذ انهم لم يتخلوا عن توقهم الى الاستقلال الكردي، فبينما تورطت سوريا في الحرب العربية الاسرائيلية عام 1948، كان كاميران عالي بدرخان في باريس كممثل للحركة الكردية في اوربا لكنه كان يتقاضى الرواتب من الاستخبارات الاسرائيلية، اذ انه يمدهم بمعلومات كيفية اعاقة الجهود الحربية للدول العربية، اذ اشار عليهم بأن تنظم اسرائيل انتفاضات من الاقليات الساخطة بما فيهم الاكراد ولم يسفر اقتراحه لشئ بسبب انشغال اسرائيل بالحرب[77].

استمرت الحكومات السورية بعد الاستقلال في ممارسة التقييد على مستوى التسجيل بالنسبة الى سكان الجزيرة، وكانت هذه السياسة مفتوحة الى البدو العرب(المكتومين)[78] والمتحضرين حديثاً، بينما كانت تقييدية بالنسبة للمهاجرين الاكراد، لمخاوف اثنية سياسية، ولمعاناة الجيش السوري من كثرة الذين يخدمون بأسماء وهمية ليخفوا جنسيتهم التركية الاصلية، ولتصاعد مخاوف النظم العسكرية التي قامت في سوريا خلال الاعوام 1949- 1954، ولاسيما في فترة الشيشكلي بمرحلتيها(1950- 1954)، من العلاقات الكردية السوفيتية، ولتحول الاكراد في النصف الاول من الخمسينيات الى بؤرة لنشاط الحركة الشيوعية في سوريا في مرحلة الصراع على

DOI:10.18018/URUK/018-11/195-218

سوريا في سياق الحرب الباردة، ومما لا ريب فيه ان فترة الخمسينات في نصفها الاول شهدت تشديد السياسات التقييدية السابقة التي اتبعت منذ عام 1943، مما خلق انتشار ظاهرة الهويات المزورة التي كان يجري الحصول عليها بطرق غير قانونية[79].

ان المشكلة الكردية هي واحدة من بين مشكلات عديدة مزمنة ومرشحة لان تأخذ طابعاً انفجارياً كما حدث ذلك غير مرة، بل هي الحلقة الاضعف في ازمة الدولة والمجتمع في المدى المنظور، وان بدت لنا هي أم المسائل في سوريا، والواقع ان الساحة الكردية السورية شهدت اكثر من مرة اصوات تنبئ وتبشر بطريق سهلة كحل للمشكلة الكردية، ألا وهو مجرد التفاف الجماهير والاحزاب الاخرى حول النهج الجديد، والتصدي بقوة وحزم للنظام، والشجاعة في المواقف، وبذل التضحيات، وبهذا فأن الامر يتوقف على الجرأة والشجاعة لحل أزمة الحركة الكردية[80].

المبحث الثالث:المسألة الكردية في السياسة السورية.

يشكل الشعب الكردي احد المكونات الاساسية للشعب السوري ويقطن شمال شرقي الجزيرة السورية، ومنطقة كوباني(عين العرب) وعفرين شمال حلب، كما تسكن اعداد كبيرة منه في مدينة حلب ومدينة دمشق، وفي محافظات حماة والرقة واللاذقية ومنطقة حوران، وقد زاد عدد الكرد في محافظة دمشق والمحافظات الداخلية عموماً بسبب هجرة الشباب العاطلين عن العمل الذين يبحثون عن لقمة العيش[81]، اذ سجلت أعوام 1952-1963 تضاعف في اعداد السكان، فيبلغ سكان الجزيرة السورية 162,145 نسمة عام1952، مرتفعاً الى 293,140 نسمة عام 1959، ثم قفز الى 316,083نسمة عام 1963، بمعدل نمو قياسي قدره 6,3% خلال تلك السنوات[82].

يتواجد الكرد في دمشق اذ يوجد حي فيها يطلق عليه(حي الاكراد)، الا ان غالبيتهم يتمركزون في الجزيرة وجبل سامان وازه، وهي مناطق محددة المعالم، غير انها غير متصلة ببعضها البعض، أذ تفصل الواحدة عن الاخرى مساحات مأهولة بالعرب، وعليه فلا توجد في سوريا كردستان بالمعنى الحقيقي للكلمة وبما ان عرب الجزيرة كانوا رحل، فأن الكرد وبمساعدة النازحين اليها من تركيا حولوا المنطقة الى منطقة زراعية غنية، وان المنطقة الواقعة حوالي عين العرب الى الشمال الشرقي من حلب منطقة كردية بالكامل ويعيش فيها حوالي 80,000 كردي، وهناك 350,000 نسمة في المنطقة الجبلية المسماة (كرداغ) اي جبل الكرد وتقع الى الشمال الغربي من انطاكية، وان هذه الكثافة السكانية العالية سببها الزراعة الجبلية المنظمة[83].

ساهم الكرد في سوريا في تأسيس الدولة السورية الحديثة، فكان الشهيد (نايف تيللو) من شهداء القافلة الاولى من الوطنين الذين اعدمهم جمال باشا السفاح، كما تصدى (يوسف العظمة) وزير الحربية في اول حكومة وطنية في سوريا للقوات الفرنسية، في معركة ميسلون، وكان في مقدمة الشهداء الذين ضحوا بارواحهم من اجل وطنهم سوريا، وكان للكردي(محو ايبو شاشو) شرف اطلاق الرصاصة الاولى على القوات الفرنسية، وكانت جماعته هي النواة الاولى لتشكيل المقاومة السورية ضد المحتل الفرنسي، كما قاد الكردي(ابراهيم هنانو) الثورة ضد الاستعمار الفرنسي في جبل الزاوية في منطقة حلب، وبرز خلال الثورة السورية 1925-1927، اسماء كردية لامعة كالمجاهد(احمد أغا الملا ولحمد البارافي ومحمود البرازي ابودياب، الذي اطلق النار على الجنرال غورو، وهاشم بيك) وغيرهم، كما تولى الكردي محمد علي العابد رئاسة أول جمهورية سورية في الفترة 1932-1936، وقد قاد الاكراد انتفاضات ضد الفرنسيون، منها انتفاضة بياندور في الجزيرة، وكذلك مدينة عامودا التي تعرضت الى القصف المدفعي والجوي عام 1937، اذ دمرت بشكل شبه كامل، أثر قيام ابنائها بمظاهرات ضد الفرنسيين[84].

ان الشعب الكردي في سوريا وخلال الحكم الفرنسي، تمتع بأمتيازات عديدة مثل قبول الطلبة الكرد في الكليات العسكرية إذ تم تخريج الكثير من الضباط الكرد الذين لعبوا

DOI:10.18018/URUK/018-11/195-218

دوراً في الحياة السياسية والعسكرية فيما بعد انسحاب الفرنسيون من سوريا، امثال (حسني الزعيم واللواء فوزي سلو، واللواء محمود شوكت)، وكذلك تمتع بالحقوق الاجتماعية والثقافية والسياسية، والتي تمثلت في تأسيس الجمعيات والنوادي الاجتماعية والثقافية، واصدار المجلات والجرائد الكردية، لكن ما ان خرج الفرنسيون وتسلم السوريون الحكم عام 1946، سارعوا الى اغلاق كل الجمعيات والنوادي والصحف الكردية، ومارسوا سياسية التجاهل تجاه الشعب الكردي[85].

ساد بين العرب والاكراد في المراحل السابقة للاستقلال، جو من التفاهم والوئام، اذ كانت القبائل الكردية والعربية تعيش في مناطق متداخلة دونما تفرقة او تميز، وحتى السنوات الاولى من الاستقلال، استمرت الاوضاع بشكل طبيعي في سوريا، اذ كان التنوع القومي يُعد من الامور الطبيعية والمعتادة، ولم تبرز مشكلة ما تعكر صفو العلاقات الاخوية بين ابناء الشعبين الكردي والعربي، فقد تمثل الاكراد في المؤسسات التشريعية والتنفيذية والمراكز الحساسة في الجيش والامن وغيرها من دوائر الدولة، وتولى عناصر من أصل كردي رئاسة الوزراء والوزارات المختلفة وحتى قيادة الجيش السوري ورئاسة الاركان[86].

قام الضابط الكردي حسني الزعيم عام1949، بأول انقلاب عسكري في سوريا، تسلم رئاسة الجمهورية السورية، وكلف محسن البرازي، احد زعماء عشيرة البرازي الكردية في مدينة حماة، بتشكيل الوزارة السورية مع مجموعة من الوزراء الكرد والعرب غير المعادين للشعب الكردي، وابلغ رئيس الجمهورية حسني الزعيم الامير جلادت بدرخان ليباشر نشاطاته من اجل تشكيل دولة كردية في كردستان سوريا، واعطاه كافة الصلاحيات، وقال له **"لا تخف ولا تتردد من شئ فأنا رئيس الجمهورية ومتفق مع رئيس الوزارة على كل الترتيبات من أجل اعلان الدولة الكردية"**، وكانت هذه الترتيبات بناء على خطة الامير كاميران بدرخان، والتي تفيد بان الدولة الكردية يجب ان يتم الاعلان عنها في الجزء الملحق بأضعف دولة، وفي ذلك الوقت كانت سوريا هي الاضعف[87].

لم تمضي إلا أشهر على تولي حسني الزعيم الحكم، حتى انقلب في سياساته ضد القوميين في سوريا، مما ادى الى قيام انقلاب ضده في 14 آب 1949، بقيادة العقيد سامي الحناوي، واول عمل قام به هو اعدام حسني الزعيم ومحسن البرازي، وسمي هاشم الاتاسي رئيساً للوزارة، وعادت الحياة المدنية الى سوريا، ومنع الجيش من التدخل في شؤون السياسة وسمح لكافة الاحزاب بالعودة الى العمل بأستثناء الحزب الشيوعي[88]، من ثم بدأ سامي الحناوي بتصفية الاميرين جلادت وكاميران، اللذان أتهما بأنهما وراء انقلاب حسني الزعيم، فعمل على اغتيال الامير جلادت في 15تموز 1951، وهرب الامير كاميران الى باريس والتي بقى فيها حتى وفاته عام 1979، من ثم حدث انقلاب ثان في سوريا في شهر كانون الاول من العام نفسه[89]، قام بالانقلاب العقيد أديب الشيشكلي، ولم يحكم البلاد في البداية بصورة مباشرة، أذ وضع رئيساً للحكومة وهو(اكرم الحوراني)، ووضع دستوراً للبلاد، لكن تطورات الاحداث التي جرت ضده جعلته يقوم بانقلاب ثان في عام 1951، وخص (فوزي السلو)، وهو عقيد كردي في الجيش، بكافة الصلاحيات ليصبح السلو رئيساً للدولة، وبذلك مرت سوريا بفترة من الديكتاتورية، بعد ان منع الصحف، ومنع الطلاب والمعلمين والعمال وموظفي القطاع العام من النشاط السياسي، والغى مجلس القضاء الاعلى، ادت سياسته الى حدوث انقلاب عليه في 25 شباط 1954، وهربه الى خارج البلاد[90].

شهد عام 1955، صراع بين الاكراد والحكومة في تركيا والتي ارادت تتريكهم، ونتيجة لهذا الصراع تدفق الكثير من الاكراد الهاربين من تركيا الى الجزيرة السورية، وحدثت خلال الاعوام 1952-1959، الزيادة الكبيرة الثانية في عدد المهاجرين الى الجزيرة[91].

تم تأسيس أول تنظيم سياسي كردي في سوريا في 14حزيران 1957، بأسم (الحزب الديمقراطي الكردي في

DOI:10.18018/URUK/018-11/195-218

سوريا)، واستطاع هذا الحزب في زمن قياسي ان يجمع حوله اوسع قطاعات الكرد في سوريا[92]، وقد بين في منهاجه ما يلي:

1. ان يأخذ الحزب على عاتقه النضال مع جميع الاحزاب، من اجل صيانة وتوسيع الحريات الديمقراطية.
2. يهدف الى تحقيق الاستقلال الناجز لسوريا، وبأسم اكراد سوريا يحارب القوى الاستعمارية وعملائها.
3. عندما يزول النفوذ الاجنبي وتنتهي التدخلات الاجنبية في شؤون البلاد، عندها سيطالب الحزب بإيجاد وضع خاص للأكراد في سوريا .

وعلى هذه المبادئ رسم سياسته، واكد ان الاكراد في سوريا هم جزء من المجتمع، ومصيرهم يرتبط مع سائر مواطني سوريا، وان تمتع الاكراد بحقوقهم السياسية والثقافية والاجتماعية، يعزز الوحدة الوطنية في التلاحم بين ابناء سوريا على اختلاف قومياتهم[93].

من الشخصيات الكردية التي ساهمت في تأسيس الحزب الديمقراطي الكردي (نور الدين زازا) و(الشاعر عثمان صبري) و(حميد الحاج درويش) و(الشيخ محمد عيسى)، وكان نور الدين زازا، أول رئيس للحزب، ومن انشطة الحزب توزيع المنشورات باللغة الكردية، وقد عارض الحزب الوحدة بين سوريا ومصر، لأنها في نظره تمثل الايدلوجية العربية المتطرفة، وفي آب 1960، قامت الشرطة السرية أعتقال وتعذيب قادة اللجنة المحلية للحزب في حلب، وتم تدمير تنظيماته بشكل تام، واعتقل 5000كردي، من بينهم نور الين زازا، وعثمان صبري، ورشيد حمو[94].

أعلن جمال عبد الناصر والرئيس السوري شكري القوتلي في الاول من شباط عام1958، اندماج سوريا ومصر في جمهورية واحدة اطلق عليها(الجمهورية العربية المتحدة)، التي وضعت جمال عبد الناصر رئيساً لهذه الجمهورية[95]، وشهدت سوريا عام 1958، وأبان الجمهورية العربية المتحدة، موجة هجرة جديدة من اكراد تركيا، للانتفاع من عملية توزيع الاراضي على الفلاحين، بعد تطبيق الاصلاح الزراعي، وقدرت اعداد المهاجرين بالألوف، وكانت الشرطة تسلم بعضهم بموجب محاضر الضبط الى القضاء الذي كان يحكم عليهم بوصفهم مكتومين[96]، وفي هذه المدة تعرضت الجماهير الكردية في سوريا بوجه عام، لمعاملة قاسية واضطهاد شديد، وعُد الاكراد ليسوا مواطنين أصلاء، وانما مهاجرون جاءوا من تركيا والعراق، وان وراء هجرتهم هدف، وهو تغيير التركيب الديموغرافي لبعض مناطق سوريا ومن بينها الجزيرة[97].

ارتكبت المخابرات السورية في عهد الجمهورية العربية المتحدة عدد من الجرائم بحق الشعب الكردي في سوريا، منها مجزرة سينما مدينة(عامودا)، التي راح ضحيتها 380طفل كردي برئ، عندما دبرت انفجار في السينما في13تشرين الثاني 1960، هذا فضلاً عن تسريح الضباط الكرد من الجيش السوري، وعدم قبول الطلبة الكرد في دور المعلمين والكليات العسكرية[98].

تحركت مجموعة من الضباط السوريين في فجر 28 ايلول 1961، للقيام بانقلاب ضد الوحدة مع مصر، وتم القضاء عليها، بعد ان سيطر جمال عبد الناصر على كل مفاصل الدولة السورية، واعلنوا عن قيام الدولة السورية المستقلة بأسم(الجمهورية العربية السورية)[99]، وبعد الانفصال السوري، ألغي الاصلاح الزراعي واستبدل بسياسة اخراج الفلاحيين المنتفعين من الاراضي التي طبق فيها القانون، وطرحت في هذا السياق سياسة توزيع السكان بما يوحي بعزم الحكومة على تغيير التركيبة الديموغرافية في الجزيرة السورية، وتفجرت المشكلة بعد قيام الحكومة بأخلاء بعض الفلاحين من اراضي(ابوراسين) التي كانت للأكراد، بدعوى انهم اتراك، وكانوا بالفعل ينحدرون من المهاجرين من تركيا، غير انهم حصلوا على البطاقة الشخصية السورية، وتطور الامر الى صدامات مسلحة، فأضطرت الحكومة الى التراجع عن هذا القرار[100].

اعلنت الحكومة السورية في 23 آب 1962، عن المرسوم رقم(93) القاضي بأجراء احصاء استثنائي في محافظة

DOI:10.18018/URUK/018-11/195-218

الحسكة، اذ كان الهدف المعلن هو أثبات من دخل الى البلد من تركيا بشكل غير شرعي، وقد نُفذ بعد عدة اسابيع وخلال يوم واحد فقط، وفي الخامس من تشرين الاول من العام نفسه، كان ينبغي على كل السكان من غير العرب، عملياً الاكراد فقط، ان يبرهنوا بالوثائق انهم كانوا مقيمين في سوريا قبل عام1945، فكان الكثير منهم غير قادرين على ذلك، وبالنتيجة تم تجريد 120ألف كردي من جنسيته، فضلاً عن ذريتهم واحفادهم، حتى وان كانت الام مواطنة سورية، أذ اخذت الحكومة السورية بالمبدأ القائل، ان كل هؤلاء متسللون غير شرعيين وبشكل خاص من تركيا، ويؤثرون على التركيب السكاني للمنطقة[101].

اصدر ضابط الامن السياسي في مدينة الحسكة (محمد طلب هلال) عام 1962، كتاباً بعنوان(دراسة عن الجزيرة من النواحي القومية والاجتماعية والسياسية)، ووزع هذا الكتاب بشكل سري على جميع المسؤولين ودوائر الامن والجهات ذات الصلاحية، كموضوع للدراسة، من ثم الاخذ به وتطبيقه في المناطق الكردية خاصة بالجزيرة، وقد طرح فيه أثنا عشر اقتراحاً ترمي جميعها الى اضطهاد الاكراد، وبالتالي صهرهم في بوتقة القومية العربية، ودمجهم قسراً في المجتمع العربي[102]، وهذه الاقتراحات كالآتي:

1. تهجير الاكراد عن اراضيهم.
2. سياسة التجهيل، اي حرمانهم من التعليم.
3. أعادة الاكراد المطلوبين الى تركيا.
4. سد باب العمل عليهم.
5. شن حملة من الدعاية الواسعة بين العناصر العربية مضادة للأكراد.
6. نزع الصفة الدينية عن مشايخ الدين الاكراد، وارسال مشايخ عرب بدلاً عنهم.
7. سياسة ضرب الاكراد ببعضهم ضمن المجتمع الكردي.
8. أسكان العناصر العربية في المناطق الكردية على الحدود.
9. أنشاء حزام امني عربي على طول الحدود مع تركيا.
10. انشاء مزارع جماعية للمستوطنين العرب.
11. عدم السماح لمن لا يتكلم العربية بان يمارس حق الانتخاب والترشح.
12. منع اعطاء الجنسية السورية مطلقاً لمن يريد السكن في تلك المنطقة (عدا الجنسية العربية)[103].

اقدمت الحكومة السورية على تطبيق نظام تعريب المنطقة، بوضع حزام حول المنطقة او ما يسمى(الحزام العربي)، الذي يهدف الى عزل غرب كردستان عن كل من شمال وجنوب كردستان، بحزام بشري عربي، بمحاذاة الحدود الدولية وبطول 375كم، وعرض 15كم، ابتداءاً من بلدة راس العين حتى بلدة تل كوجك[104].

الأكراد في فترة حـــكم حزب البعث :

بعد انقلاب 8 آذار 1963، ووصول حكومة البعث الى السلطة، اتسمت سياسة البعث، بموقف قومي متشدد ضد هجرة الاكراد من تركيا الى سوريا من جهة، ومن جهة اخرى قامت بشمول الاكراد بالإصلاح الزراعي، ولم تحرمهم انطلاقاً من موقف اجتماعي طبقي لا يفرق بين عرب واكراد، مما عزز الوجود الكردي في الجزيرة، وفي الوقت نفسه كان مقترح محمد هلال في اروقة حكومة البعث، التي قامت بإنشاء مزارع للدولة على الحدود السورية التركية بعمق10كم وطول50كم، وهو ما عرف بـ(خط العشرة)، الذي ثار عليه الاكراد ضجة سياسية كبرى، ومن ثم انشاء سد الفرات، وبعد ملئ بحيرته التي امتدت بطول80كم وعرض12كم، لأراضي واسعة وقرى عديدة، قررت الدولة نقل جزء من الفلاحين العرب الى قرى نموذجية على ضفاف بحيرة السد ما يقارب(20 قرية)، ولكن غالبية هؤلاء الفلاحين رفضوا الانتقال الى هناك، ولم يزداد عدد العرب الذين وطنتهم الدولة في منطقة خط العشرة عن 24,000نسمة، في مساحة بلغت نحو301,911 دونم، كان يقطنها مهاجرون اكراد من تركيا والعراق[105]، وبلغت عدد قرى مشروع الحزام العربي (42قرية)، وروعي في قراه وضع قرية عربية بين كل قريتين كرديتين او ثلاث، وأنشأت هذه القرى

بمجملها على اراضي الدولة الخالية من العمران والتابعة لمؤسسة الاصلاح الزراعي، ولم تقوم اي منها في مكان قرية كردية عامرة[106].

بدأت الحكومة السورية عام1967، بتهجير القرى الكردية لإزاحتهم من المنطقة واسكان عناصر عربية مكانهم ولكن السكان الاكراد قاوموا القوات الحكومية ورفضوا الخروج عن ديارهم، فعمدت الحكومة السورية الى عدة اجراءات بحق الاكراد ومنها حرمان مئات الالاف الكرد المسحوبة جنسياتهم من الدفاتر التموينية، وذلك لكي تزداد الضائقة الاقتصادية عليهم ويهاجروا، وكذلك عمدت الحكومة الى تعريب المنطقة، اذ بدلت الاسماء الكردية لقرى المنطقة بأسماء عربية[107].

بادرت الحكومة السورية متمثلة بحزب البعث ومنذ عام 1968 بفتح قنوات الحوار في شأن المسألة الكردية وطورت ذلك بوصول حافظ الاسد الى السلطة(1970-2000)، فتحسنت احوال الكرد نوعاً ما، فالرئيس السوري أحتاج الى الكرد لأسباب داخلية واخرى خارجية، أما الداخلية منها، فأن من مصلحة السلطة رعاية الاقليات الاخرى مثل الكرد، ولربط هذه الاقلية بالسلطة، عمد الى خلق ميلشيات كردية أستخدمها في القمع ضد الاخوان المسلمين في حلب عام1980، وفي حماة عام 1982، اما الخارجية فأنها تتلخص في كون الكرد أقلية صغيرة لا تشكل خطراً على النظام، ولكن يمكن استخدامها كورقة سياسية رابحة لزعزعة اوضاع الدول المجاورة أذا تطلب الموقف السياسي[108]، وفي عام 1980 وفي اعقاب الانقلاب العسكري التركي لجأت قيادة حزب العمال الكردستاني المتمثلة بعبدالله أوجلان الى سورية، فقدمت السلطات السورية المساعدة لأوجلان، وكان الجميع في سوريا يعرف مدى ارتباط اوجلان بالنظام السوري، فبدأت ومنذ عام 1984 مرحلة تحالف بين الاسد واوجلان أساسها العداء المشترك لتركيا[109]، وعلى اثر اللقاء بين الاسد وبين زعيم حزب العمال الكردستاني التركي عام 1985، أمر حافظ الاسد بتجنيس 29,682 كردي سوري من يسمون مكتومين بموجب ابراز وثائق من اي نوع تثبت انهم سوريون[110]، وفي عام 1986، لم يتم الاعتراف باللغة الكردية كاللغة رسمية، واصبح استعمالها في اماكن العمل محظوراً، وصدر مرسوم أخر عام 1988، يقضي بحظر الغناء بغير العربية في الحفلات والاعياد، وجرى التضييق على اللغة الكردية عام 1989[111].

ان سياسة الاعتدال النسبية تجاه الكرد السوريين لم ترق الى درجة منحهم حقوقاً قومية وثقافية، فالنشر بالكردية محظور، وما عدا ذلك كان هناك عامل مشترك في معاناتهم مع قضايا الحقوق والحريات السياسية والمدنية مع قضايا السوريين كافة، وكنتيجة لذلك جرت انتخابات مجلس الشعب عام 1990 والتي جلبت معها نوعاً من الارتياح السياسي، أذ ارتفع عدد مقاعد المستقلين من 18% الى 40%، وذهبت المقاعد الاخرى الى الائتلاف الذي تزعمه البعث، وحصل الاكراد في الانتخابات على 15 مقعد[112].

توترت العلاقات السورية التركية خلال عامي 1993-1998، وبدأ التوتر حول تقاسم مياه نهر الفرات وازداد عام 1995 بعد ان عقدت الحكومة التركية اتفاقاً مع شركات اجنبية لبناء سد على نهر الفرات على الحدود السورية التركية، وصعدت تركيا من سياق التوتر حول موضوع حزب العمال وزعيمه اوجلان، حتى حشدت تركيا عام 1998 عشرة الاف جندي على الحدود السورية مطالبة بتسليم اوجلان، ومهددة باتخاذ الاجراءات المناسبة بحق سوريا، وربطت موضوع المياه بتسليم اوجلان، فشعر الاسد بتغيير موازين القوى وضعف الموقف العربي وقوة اللهجة التركية، فبدأت مفاوضات اضنة بين الطرفين تمخض عنها اتفاق اضنة في اكتوبر عام 1998 بأبعاد عبدالله اوجلان عن الاراضي السورية، الى روسيا ومن ثم الى ايطاليا فكينيا وفيها خطفته المخابرات التركية في شباط 1999، وحكم بالإعدام في آب 2000[113]. احدث هذا الامر هزة عنيفة وشرخٌ في العلاقات بين الحكومة السورية والوسط الكردي في المرحلة المقبلة[114].

DOI:10.18018/URUK/018-11/195-218

ويمكن تقسيم مراحل الحركة السياسية الكردية في سوريا الى ثلاثة مراحل وهي:

1. المرحلة الاولى، أو مرحلة خوبيون، انطلقت من تأليف جمعية خوبيون عام 1927، وانحسرت موجتها في اواخر الثلاثينات.
2. المرحلة الثانية او مرحلة البارتي، ترتبط بنشوء الحزب الديمقراطي السوري(البارتي) بدمشق 1957، وتنتهي في اواسط الثمانينيات من القرن العشرين بتقسيم حزب البارتي الى ما هو اكثر من احد عشر حزباً وحركة.
3. المرحلة الثالثة، وتتسم بتظافر عاملين مؤثرين اساسيين على الحركة الكردية السورية الحديثة هما(الابوجية) التركية الصاعدة نسبة الى عبدالله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني، والعامل الثاني هو نشوء اقليم كردستان في شمال العراق عام1992[115].

ومن ابرز الاحزاب الكردية في سوريا ما يلي:

1. الحزب التقدمي الديمقراطي الكردي: سكرتيره عبد الحميد درويش، منذ عام 1965.
2. الحزب الديمقراطي الوطني الكردي في سوريا، سكرتيره طاهر سعدون منذ 1988.
3. حزب المساواة الديمقراطي الكردي، سكرتيره عزيز داوود منذ تأسيسه عام1992.
4. حزب آزادي، امينه العام خير الله مراد، منذ تأسيسه عام 2005.
5. الحزب اليساري الكردي في سوريا، سكرتيره محمد موسى محمد.
6. حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سورية(يكيتي)، سكرتيره محي الدين شيخ آلي منذ عام 1993.
7. حزب يكيتي في سورية، سكرتيره أسماعيل حمو، وهو حزب يساري.
8. الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا، جناح نصرالدين ابراهيم وهو سكرتيره منذ عام 2007.
9. الحزب الديمقراطي الكردي في سورية، جناح عبد الحكيم بشار وهو سكرتيره منذ عام 2007، وهو قريب من الحزب الكردستاني في العراق وحليفه.
10. الحزب الديمقراطي الكردي السوري، سكرتيره جمال محمد شيخ باقي منذ عام 1997.
11. تيار المستقبل الكردي في سوريا، الناطق بأسمه مشعل التمو، منذ عام 2005 وحتى اغتياله عام2011 .
12. البارتي الديمقراطي الكردي في سوريا، سكرتيره عبد الرحمن الوجي منذ تأسيسه عام2004.
13. الوفاق الديمقراطي الكردي في سوريا، رئيسه فوزي ابراهيم منذ عام 2004.
14. حزب الاتحاد الديمقراطي PYD، يرأسه صالح مسلم محمد، وهو اكثر الاحزاب تنظيماً وقاعدة شعبية، وهو امتداد لحزب العمال الكردستاني التركي[116].

ومن ابرز مؤسسي التنظيم السياسي الكردي في سوريا:

1. عثمان صبري: ولد عام 1905، في قرية نارنجة في كردستان الشمالية، وشارك في تأسيس الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا(البارتي)، أعتقل أثني عشر مرة، تم تجريده من حقوقه المدنية وفرضت عليه الاقامة الجبرية، توفي 1993.
2. نور الدين زازا: ولد في مدينة مادن في كردستان الشمالية 1919، لجأ الى سوريا عام1930، وشارك في تأسيس الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا(البارتي) وكان رئيساً له، تعرض للسجن عدة مرات توفي في سويسرا عام 1988.
3. عبد الحميد حاج درويش: ولد في قرية قرمانية في عام1936، وعين عضواً في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا، يقيم حالياً في قريته.

DOI:10.18018/URUK/018-11/195-218

4. حمزة نويران: ولد في قرية قرمانية 1927، شارك في تأسيس حزب البارتي، امضى فترات من حياته في السجون السورية، ترك العمل السياسي 1974، توفي 1995.
5. الشيخ محمد عيسى:احد الشيوخ المتنورين بالثقافة القومية في الجزيرة، شارك في تأسيس حزب البارتي، توفي في السبعينيات.
6. رشيد حمو: ولد في الثلاثينيات في منطقة كرداغ، شارك في تأسيس حزب البارتي، وعين عضواً في اللجنة المركزية للحزب، ويعيش حالياً في حلب.
7. محمد علي خوجه/ ولد في كرداغ، شارك في تأسيس حزب البارتي، وعين عضواً في اللجنة المركزية للحزب.
8. خليل محمد: ولد في كرداغ، شارك في تأسيس حزب البارتي، وعين عضواً في اللجنة المركزية للحزب، لجأ الى العراق 1959، ومن ثم موسكو 1961، وهو دكتوراه في القانون، يعيش حالياً في طشقند عاصمة اوزبكستان.
9. شوكت حنان: ولد في كرداغ عام 1929، شارك في تأسيس حزب البارتي، وعين عضواً في اللجنة المركزية للحزب، اعتزل العمل السياسي، وعمل محامياً، توفي في حلب 1993 [117].

الخاتمة :

أذا نظرنا الى الخارطة السياسية لمنطقة كردستان ككل لوجدنا انها تتمتع بموقع جغرافي متميز واستراتيجي مهم، ولهذا كانت محط انظار الدول الكبرى بأطماعها التوسعية، فتعرضت هذه المنطقة الى الاحتلال ومن ثم الى التقسيم بين الدول حتى آل الامر الى تقسيمها الى اربعة اقسام تبعاً لأطماع الدول المسيطرة على المنطقة، وهذا هو السبب الرئيسي الذي يمنع الدول الطامعة من اعطاء الاستقلال لكردستان لتكوين دولة قومية للأكراد، فكل منطقة منها تتمتع بثروات طبيعية هائلة، هذا فضلاً عن الموقع الجغرافي وخيراته، وتركز موضوع هذه الدراسة حول منطقة من مناطق كردستان وهي كردستان الغربية (كردستان سوريا)، والتي تمتعت هي ايضاً بثروات معدنية (النفط) وطبيعية، ومن خلال هذه الدراسة تبين ما يلي :

ان مساحة كردستان الكبيرة والبالغة (409,650)كم^2، كانت تستحق ان تكون دولة قومية كردية مستقلة لولا تدخل الاطماع فيها وتقسيمها.

تبين ان الاختلاف بين الأكراد انفسهم، هو ما حال دون قيام دولتهم أذ انهم كانوا متفرقين في القيادة والتبعية ولا يوجد لديهم تنظيم سياسي موحد يدافع عن المنطقة ككل وبالتالي فأن الدول استغلت هذه النقطة واتخذت معهم سياسية (فرق تسد) وهو ما ادى الى تقسيم المنطقة .

أن الشعب الكردي يتكلم بلهجات متعددة وليست هناك لهجة موحدة للأكراد فكل منطقة لها لهجتها الخاصة بها ومفرداتها اللغوية، فكردستان تركيا يختلفون باللهجة عن كردستان العراق وكذلك كردستان سوريا يختلفون في لهجتهم عن اكراد العراق وتركيا وايران.

ان عدد الكرد ككل يصل ما بين 20-30 مليون نسمة، وهو عدد كبير لشعب مقسم بين الدول، فضلاً عن ان عدد الكرد في المناطق المقسم اليها كان يفوق عدد شعوب لدول قائمة اليوم بكيانها السياسي، ولا تزيد شعوبها عن بضع ملايين وحتى مليون ونيف، ونجد ان عدد اكراد تركيا قد يصل الى عشرين مليون تقريباً، وكذلك ايران والعراق وحتى سوريا فأنهم يقاربون ثلاثة ملايين اليوم، في حين نرى ان دول اخرى كالكويت والبحرين وقطر قد يتعدون المليون بمئات فقط، فالتساؤل هو لماذا لا تقوم دولة قومية موحدة للأكراد مع ان مقومات الدولة موجودة في كردستان من حيث الموقع والسكان وكذلك الثروات؟ .

تعرضت كردستان من خلال تاريخها الى تقسيمين، الاول كان في عهد الدولة العثمانية ومعاهدة جالديران 1515 مع

DOI:10.18018/URUK/018-11/195-218

الاكراد وانضمامهم الى سليم الاول، وهذا هو اساس تقسيم المنطقة، ومن ثم التقسيم الثاني في اتفاقية سايكس بيكو ولوزان والذي قسمها الى اربعة اقسام وحال دون قيام دولة موحدة للأكراد .

ان السبب الرئيسي في زيادة اعداد الاكراد في سوريا هو الهجرة من تركيا نحو منطقة الجزيرة في سوريا، هرباً من الاضطهاد التركي ومحاولة تتريكهم، لهذا نجد ان اغلب اكراد سوريا هم من اصول تركية.

ان اكراد سوريا كان لهم ادوار رئيسية في السياسة السورية منذ قيام الثورة السورية وحتى قيام الدولة السورية المستقلة، وبروز قادة كبار في سوريا من اصول كردية أمثال حسني الزعيم ومحسن البرازي وإبراهيم هنانو ويوسف العظمة وغيرهم، وهذا يدل ان التمييز بين العرب والاكراد في سوريا كان اقل نسبةً من تركيا .

ان سبب عدم منح أكراد سوريا كل حقوقهم الوطنية، هو عدم توحدهم في تكتل سياسي يطالب بحقوقهم، فقد كانت الاحزاب السياسية الكردية عديدة وغير ذي فاعلية في المطالبة بحقوق الاكراد، وبهذه التفرقة السياسية بقي اكراد سوريا دون ان ينالوا حقوقهم في بلدهم.

الهـــــــــــوامش والمصـــــادر:

(1) بله ج شيركوه، القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم، منشورات جمعية خوبيون الكردية، مطبعة السعادة، القاهرة، 1930، ص 6؛ أمين شحاته ، الكرد.. معلومات اساسية، في: الكرد دروب وعرة في التاريخ، شبكة الجزيرة للبحوث والدراسات – الملفات الخاصة، د. م، 2006، ص6.

(2) المصدر نفسه، ص6؛ عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1984، ص224.

(3) احمد تاج الدين، الاكراد تاريخ شعب وقضية وطن، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2001، ص11؛ جواد الملا، كوردستان والكرد، ط3، منشورات غرب كردستان، برلين، 2008، ص 15 .

(4) حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1992، ص1 .

(5) بله ج شيركوه، المصدر السابق، ص7.

(6) منذر الموصلي، القضية الكردية في العراق ، دار المختار، دمشق، 2000، ص24.

(7) احمد تاج الدين، المصدر السابق، ص11.

(8) مثنى أمين قادر، قضايا القوميات وأثرها على العلاقات الدولية(القضية الكردية أنموذجاً)، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، سليمانية –العراق،2003، ص82؛ نبيل زكي، الاكراد، مطبوعات كتاب اليوم، د. م، 1991، ص28 .

(9) منذر الموصلي، المصدر السابق، ص 26.

(10) بله ج شيركوه، المصدر السابق، ص 7.

(11) عايده العلي سري الدين، المسألة الكردية في ملف السياسة الدولية، دار الافاق الجديدة، بيروت، 2000، ص181؛ محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، القسم الاول، ترجمة محمد علي عوني، تقديم كمال مظهر احمد،ط2، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2005، ص196- 198.

(12) ارشاك بولاديان، الاكراد في حقبة الخلافة العباسية، ترجمة الكسندر كشيشان، دار الفارابي، بيروت، 2009، ص74 .

(13) إبراهيم إبراهيم، اشكالية العلاقة بين الاكراد والعرب، مركز عامودة للثقافة الكردية، د.م، 2003، ص14 .

(14) ديفيد مكدول، تاريخ الاكراد الحديث، ترجمة راج آل محمد، دار الفارابي، بيروت، 2004، ص 44-45؛ جواد الملا، المصدر السابق، ص21.

(15) عبد الحميد درويش، القضية الكردية في سوريا، مركز الدراسات الحضرية في دمشق، دمشق، 2000، ص1؛ أمين شحاته، المصدر السابق، ص7.

(16) احمد تاج الدين، المصدر السابق، ص 57.

(17) مثنى امين قادر، المصدر السابق، ص 77.

(18) حامد محمود عيسى، المصدر السابق، ص3 .

(19) احمد تاج الدين، المصدر السابق، ص57 .

(20) بله ج شيركوه، المصدر السابق، ص 18.

(21) احمد تاج الدين ، المصدر السابق، ص 58؛ جواد الملا، المصدر السابق، ص 32.

(22) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص 44؛ جواد الملا، المصدر السابق، ص 33.

DOI:10.18018/URUK/018-11/195-218

(23) مثنى امين قادر، المصدر السابق ، ص78؛ حامد محمود عيسى، المصدر السابق، ص4 .

(24) احمد تاج الدين، المصدر السابق، ص60-61.

(25) مثنى امين قادر، المصدر السابق، ص82.

(26) باسيلي نيكيتين، الكرد دراسة سوسيولوجية وتأريخية، تقديم لويس ماسينون، ترجمة نوري الطالباني، مكتب الفكر والتوعية، السليمانية، 2006، ص93.

(27) احمد تاج الدين ، المصدر السابق، ص37.

(28) مثنى امين قادر، المصدر السابق، ص84؛ جواد الملا، المصدر السابق، ص19.

(29) احمد تاج الدين، المصدر السابق،ص42.

(30) باسيلي نيكيتين، المصدر السابق، ص69؛احمد تاج الدين، المصدر السابق، ص81.

(31) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص66 .

(32) محمد جمال باروت، التكوين التاريخي الحديث للجزيرة السورية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013،ص51 .

(33) بله. ج. شيركوه، المصدر السابق، 8 .

(34) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص 67 .

(35) بله .ج. شيركوه، المصدر السابق، ص9؛ عبدالله محمد علي العلياوي، جذور المشكلة الكردية ، في: الكرد دروب التاريخ الوعرة، شبكة الجزيرة للبحوث والدراسات- الملفات الخاصة، د. م، 2006، ص34 .

(36) سلام ناوخوش، دراسة سياسية حول احتلال وتقسيم كردستان، ترجمة يوسف كمال، مكتب التفسير، اربيل –العراق، 2002،ص36 .

(37) مثنى امين قادر، المصدر السابق، ص 90؛ محمد جمال باروت، المصدر السابق، ص52.

(38) بله.ج. شيركوه، المصدر السابق، ص9 .

(39) منذر الموصلي، المصدر السابق، ص 33.

(40) مثنى امين قادر، المصدر السابق، ص90؛ عبدالله محمد العلياوي، المصدر السابق، ص34 .

(41) سلام ناوخوش، المصدر السابق، ص 36 .

(42) عبدالله محمد علي العلياوي، المصدر السابق ، ص34 .

(43) منذر الموصلي، المصدر السابق، ص50 .

(44) مثنى امين قادر، المصدر السابق، ص 91-92؛ عزيز الحاج، المصدر السابق، ص15.

(45) عبدالله محمد العلياوي، المصدر السابق، ض36؛ روبرت اولسن، المسألة الكردية في العلاقات التركية الايرانية، ترجمة وتقديم محمد احسان، دار اراس للنشر، لربيل، 2001، ص13.

(46) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص 208-209.

(47) مثنى امين قادر، المصدر السابق، ص 92؛ جليلي جليل وأخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة عبدي حاجي، ط2، دار خاني، دهوك –العراق، 2012، ص 127.

(48) بله ج شيركوه، المصدر السابق، ص69؛ مثنى امين قادر، المصدر السابق، ص93؛جليلي جليل واخرون، المصدر السابق، ص130؛ روبرت اولسن، المصدر السابق، ص12 .

(49) احمد تاج الدين، المصدر السابق، ص106.

(50) سلام ناوخوش، المصدر السابق، ص70.

(51) احمد تاج الدين، المصدر السابق، ص106.

(52) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص222 .

(53) سلام ناوخوش، المصدر السابق، ص71 .

(54) المصدر نفسه ،ص72؛ جليلي جليل واخرون، المصدر السابق، ص141 .

(55) محمد جمال باروت، المصدر السابق، ص 48-49؛ عبد الحميد درويش، المصدر السابق،ص2 .

(56) احمد تاج الدين، المصدر السابق، ص 108؛ جليلي جليل واخرون، المصدر السابق، ص 141؛ حامد محمود عيسى، المصدر السابق، ص62 .

(57) سلام ناوخوش، المصدر السابق، ص 135.

(58) عبد الحميد درويش، المصدر السابق، ص2 .

(59) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص 692؛ محمد موسى محمد، القضية الكردية في سوريا، في : الاكراد دروب وعرة في التاريخ، شبكة الجزيرة للبحوث والدراسات – الملفات الخاصة، د. م، 2006، ص60 .

(60) محمد جمال باروت، المصدر السابق،ص5.

(61) فريق باحثين، مسألة اكراد سوريا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013، ص20.

(62) محمد جمال باروت، المصدر السابق، ص 8 .

DOI:10.18018/URUK/018-11/195-218

(63) المصدر نفسه، ص9 .

(64) مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، ثورة جبل الكرد، قسم الثقافة والمجتمع، دمشق، 2014، ص1 .

(65) حامد محمود عيسى، المصدر السابق، ص349 .

(66) محمد جمال باروت، المصدر السابق، ص 9 .

(67) بدرخان علي، جذور المسألة الكردية في سوريا ودور الحركة السياسية، مجلة الحوار، العددان (60-61)، السنة الخامسة عشر، قامشلي-سوريا، 2008، ص10.

(68) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص697 .

(69) فريق باحثين، المصدر السابق، ص 23 .

(70) محمد جمال باروت، المصدر السابق، ص10 .

(71) مثنى امين قادر، المصدر السابق، ص94.

(72) باسيلي نيكيتين ، المصدر السابق، ص334 .

(73) بدرخان علي، المصدر السابق، ص 22-23؛ عبد الرحيم سعيد، القوى والفصائل الكردية في سورية، جسور للبحوث والدراسات، تركيا، 2016، ص5.

(74) المصدر نفسه، ص13 .

(75) محمد جمال باروت، المصدر السابق، ص14 .

(76) المصدر نفسه، ص16 .

(77) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص 699.

(78) المكتومين: اي شخص لا تعتبره الدولة مواطناً بمقتضى قانونها. ينظر: محمد جمال باروت، المصدر السابق، ص726 .

(79) فريق باحثين، المصدر السابق، ص 25.

(80) بدرخان علي ، المصدر السابق، ص18 .

(81) محمد موسى محمد، المصدر السابق، ص60 .

(82) فريق باحثين، المصدر السابق، ص27 .

(83) جيرارد جالياند، المسألة الكردية، ترجمة عبد السلام النقشبندي، ط2، دار أراس، اربيل، 2012،ص153.

(84) عبد الحميد درويش ، المصدر السابق، ص1.

(85) جواد الملا، المصدر السابق، ص93 .

(86) عبد الحميد درويش، المصدر السابق، ص2؛ محمد موسى محمد، المصدر السابق، ص61 .

(87) نقلاً عن : جواد الملا، المصدر السابق، ص94 .

(88) كمال ديب، تاريخ سوريا المعاصر، ط2، دار النهار، بيروت، 2012، ص 124 .

(89) جواد الملا، المصدر السابق، ص 95 .

(90) كمال ديب، المصدر السابق، ص141 .

(91) محمد جمال باروت، المصدر السابق، ص16 .

(92) محمد موسى محمد، المصدر السابق، ص62 .

(93) عبد الحميد درويش، المصدر السابق،ص2؛ عبد الرحيم سعيد، المصدر السابق، ص5.

(94) جيرارد جالياند، المصدر السابق، ص155؛ عبد الرحيم سعيد، المصدر السابق، ص6 .

(95) كمال ديب، المصدر السابق، ص174.

(96) فريق باحثين، المصدر السابق، ص29 .

(97) عبد الحميد درويش، المصدر السابق، ص2 .

(98) جواد الملا، المصدر السابق، ص17 .

(99) كمال ديب، المصدر السابق، ص209 .

(100) فريق باحثين، المصدر السابق، ص32 .

(101) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص704؛ مهند الكاطع، الجغرافية البشرية للأكراد في سوريا، معهد العالم للدراسات،2016. Alaalam.org/ar .

(102) عبد الحميد درويش، المصدر السابق، ص3.

(103) محمد جمال باروت، المصدر السابق، ص739؛ ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص706 .

(104) جواد الملا، المصدر السابق، ص98.

(105) محمد جمال باروت، المصدر السابق، ص20 .

(106) فريق باحثين، المصدر السابق، ص41 .

(107) جواد الملا، المصدر السابق، ص100 .

(108) جيرارد جالياند، المصدر السابق، ص158 .

(109) شمس الدين الكيلاني، المسألة الكردية في ضوء تحول أتجاهات النخب والاحزاب الكردية السورية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2016 ، ص11 .

(110) محمد جمال باروت، المصدر السابق،ص820 .

(111) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص708 .

(112) جيرارد جالياند، المصدر السابق، ص159 .

(113) محمد جمال باروت، المصدر السابق ص814-817 .

(114) شمس الدين الكيلاني، المصدر السابق ، ص12 .

(115) فريق باحثين، المصدر السابق، 76؛ محمد جمال باروت، المصدر السابق، ص749-750.

(116) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص710-711؛ فريق باحثين، المصدر السابق، ص79-80 .

(117) علي بدرخان، المصدر السابق، ص156-159.

DOI:10.18018/URUK/018-11/195-218

movement in Syria and the establishment of the Kurdish parties.

The third topic dealt with the participation of the Kurds in the establishment of the modern Syrian state and what they went through during successive governments over Syria. And then began to introduce a number of Kurdish political figures. Which contributed to the Kurdish movement and the establishment of Kurdish parties, and then introduced a number of those parties.

At the end of the study, a number of sources were presented.

Summary

The Kurds have a history full of events and conflicts. They live in a geographically contiguous region in four countries (Turkey, Iran, Iraq, Syria), but they never had an independent country with certain political boundaries. They entered the struggle of the Ottoman and Safavid empires. Then the Ottoman state's conflict with Britain and the Allied countries, which ended with the division of Kurdistan into four sections after the First World War.

The importance of this topic focused on the Kurds in Syria or the so-called Western Kurdistan, which is the fourth section that falls within the Syrian border, given the importance of this region of Kurdistan and the lack of literature about them, the Kurds lived on the Syrian island and then increased the number of migration from Turkey, and participated in the Syrian revolution and the establishment of the modern Syrian state, emerged among them leaders and intellectuals who contributed to the building of the modern state.

The study dealt with three topics. The first topic dealt with the social identity and the social composition of the Kurds, the origin of the Kurds and their homeland, the geography of the area they inhabit, their religion, languages and dialects, as well as their number in general or their number in Syria.

The second topic discussed the Kurds in Syria and how the division of the region and the agreements that led to the division, how the Kurds expanded in Syria as a result of emigration from Turkey and then the beginning of the Kurdish national